



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



رؤية الله تعالى في الآخرة بين المعتزلة والأشاعرة  
(دراسة تحليلية - مقارنة)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس  
في العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة ومقارنة أديان

المشرف:

الإعداد:

د: معمر قول

مريم عبود

وحيدة نجعي

وهيبة حماني

السنة الجامعية: 1438 - 1439 هـ / 2017 - 2018م





جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



رؤية الله تعالى في الآخرة بين المعتزلة والأشاعرة  
(دراسة تحليلية - مقارنة)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس  
في العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة ومقارنة أديان

المشرف:

الإعداد:

د: معمر قول

مريم عبود

وحيدة نجعي

وهيبة حماني

السنة الجامعية: 1438 - 1439 هـ / 2017 - 2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

## شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين حمداً لشُكره أداءً ولحقه قضاءً، ولحُبّه رجاءً ولفضله نماءً ولثوابه عطاءً، وما من عمل ينجز إلاّ بتسيير منه فنشكر المعطي المنان الواحد المستعان ، الذي جعل لنا الصعب سهلاً فأنازلنا السبيل و أخرج لنا هذا الجهد إلى النور، انطلاقاً من قول المصطفى ﷺ « لا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ » فإنّنا نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والمحبة لأستاذنا الفاضل الدكتور معمر قول على تفضله بالإشراف على هذا البحث المتواضع حيث أنه لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة وإرشاداته الهادفة فجزاه الله عنّا خير الجزاء.

و نتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ إسماعيل عريف الذي أعاننا في كثير من المواقف.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل أساتذتنا الأفاضل بمعهد العلوم الإسلامية- جامعة حمة لخضر بالوادي -

كما لا ننسى كل من ساعدنا ولو بالكلمة الطيبة جزاهم الله عنّا خير الجزاء

والشكر لله ﷻ أولاً و أخيراً

## إهداء

إلى خير البرية الذي شق نور رسالته ظلمات الكون، فأناز مشارقها ومغاربها بعلمه و أخلاقه، أفضل الخلق محمد ﷺ.

إلى منبع الحنان ومصدر العطاء آبائنا و أمهاتنا سائلين الله لهم جنان الفردوس.

إلى إخوتنا و أخواتنا من تفر الأعين إلاّ بهم .

وإلى أستاذنا المشرف الدكتور "معمر قول" على وقوفه إلى جانبنا والمجهودات التي بذلها لمساعدتنا في إنجاز هذه المذكرة على أكمل وجه .

إلى كل أسرة معهد العلوم الإسلامية بأساتذتها وطلابها وعمالها .

وإلى طلبة وطالبات قسم عقيدة ومقارنة أديان .

## ملخص الدراسة:

كان موضوع دراستنا " رؤية الله تعالى في الآخرة بين المعتزلة و الأشاعرة " يُعْتَبَرُ من إحدى المسائل العقدية التي جرى حولها الخلاف بين المعتزلة و الأشاعرة جوازاً ونفياً و إنها بحق لأعلى درجات الجنة ونعيمها لقيام الأدلة عليها من القرآن والسنة النبوية الشريفة وإجماع الأمة ، فذهبت المعتزلة لنفي رؤية الله تعالى يوم الآخرة واستحالته واستدلوا بذلك بالأدلة العقلية والنقلية من القرآن الكريم والسنة النبوية وقاموا بتأويلها تأويلاً لا يحتمله العقل ولا الفكر الصائب والطعن في صحة أسانيدها، أمّا الأشاعرة فقد أثبتوا رؤية الله يوم الآخرة بالأبصار وقالوا بإمكانيتها وجوازها عقلاً و نقلاً معتمدين في ذلك على نصوص القرآن الكريم والسنة و أقوال سلف الأمة.

## Research paper Summary

The topic of our study –Seeing God After Life Between Summary  
This is considered as the most –Almutalim and Ashaarite  
believing issue that the two groups had defferent point important  
This idea is the highest rank in the paradise according .s of view  
Almuatazila sees tha seeing .sacred book –Coran- and sunnah  
God is impossible .They support their point of view by some  
arguments from reason.Coran and Sunnah.So they modified it out  
of reason and straight thinking .In addition .they denied its  
think that it is possible to see God in sources.Where as Alashariya  
reality supporting their opinion by some arguments from Coran .  
Sunnah and muslim thinkers.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَقَرَّة  
أَوْ شَرَا

## المقدمة

**الحمد لله** حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، نحمده سبحانه و نستعينه و نستهديه، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين و بعد:

يعتبر الإيمان باليوم الآخر الركن الخامس من أركان الإيمان الستة التي لا يصح الإيمان إلا بها، ومما يدخل في الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالجنة التي هي دار النعيم والكرامة و إن أعظم نعيم أهل الجنة أن يكشف الله الحجاب عن وجهه الكريم لأوليائه المتقين فيرون ربهم كما ثبت بذلك في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ وأجمع عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين لهم.

وقد خالف كثير من أهل البدع الحق فأنكروا الرؤية وتأولوا أدلتها وتعلقوا بالمتشابهات.

ومسألة رؤية الله تعالى يوم الآخرة زلت فيها أقدام وضلت فيه أفهام، وحاترت فيه العقول، ذلك أن الناس تنازعوا في حقيقة هذه الرؤية التي أشاد الكتاب المبين وسنة رسوله الأمين ﷺ بها .

ولهذه الاعتبارات اختلفت الآراء في هذه المسألة مفهوما وعرضا وإثباتا، ومن أبرز علماء الإسلام وأكثرهم تعرضا لهذه المسألة رؤية الله تعالى يوم الآخرة علماء الكلام من المعتزلة الذين يرون أن الله تعالى لا يرى بالأبصار في الآخرة و الأشاعرة أقرؤا جواز رؤية الله تعالى وهو موضوع دراستنا يناقش هذه المسألة ليتضح لنا أي الفريقين أقرب إلى الحق، ومن هنا يمكن أن نطرح الإشكالية التالية:

ما معنى الرؤية هل تصح رؤية الله تعالى؟ من هم منكرو الرؤية وما دليلهم عليها؟  
ومن هم الذين أجازوا الرؤية وما دليلهم عليها؟

## الأهمية:

1/ بيان منهج عرض الدارسين العقدي عند الفرق الإسلامية ومن هنا يبدو أهمية موضوع العقيدة الصحيحة من حيث كونها المادة الأساسية لإزالة ركام عظيم من الحقائق لحماية العقول والأفكار.

2/ بيان المسألة بالبحث لكي نوضح معنى الرؤية لإبراز آراء كل من المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى يوم الآخرة مع ما يتفق مع النصوص الشرعية ليكون القارئ على بينة من أمره في القضية التي يضل فيها كثيرا من الناس.

## أسباب اختيار الموضوع:

وتنقسم هذه الأسباب إلى ذاتية وموضوعية:

### الأسباب الذاتية:

- 1/ كون موضوع بحثنا في مجال التخصص وهو العقيدة.
- 2/ الرغبة الشخصية في التعمق في مسألة رؤية الله تعالى يوم الآخرة.
- 3/ حب التطلع والمعرفة للوقوف على مسلك ومنهج قواعد المدرستين.

### الأسباب الموضوعية:

- 1/ ما يحمله هذا الموضوع من أهمية بالغة في مجال العقيدة .
- 2/ توضيح معنى الرؤية وبيان منهج عرضها عند المدرستين .
- 3/ الوقوف على مواطن الاختلاف و الاتفاق بين المذهبين وأيهما أقرب إلى الصواب.

## أهداف البحث:

وتكمن أهداف هذا البحث في:

1/ التعرف على الأدلة التي استدل بها من نفي رؤية الله تعالى في الآخرة ونقد الأدلة التي استدل بها.

2/ التعرف على الأدلة التي استدل بها من أثبت جواز رؤية الله تعالى في الآخرة ونقد الأدلة التي استدل بها من نفي رؤية الله تعالى يوم الآخرة .

### منهج البحث:

وقد ساد هذا البحث المنهجان التحليلي والمقارن ، حيث تجلى الأول في رصد الآراء والمواقف و بسط الآراء الكلامية وتحليلها ومناقشتها بالنقد والتحليل مع المنهج المقارن بين المعتزلة و الأشاعرة مع منهج السلف في هذه القضية .

أما عن منهجية البحث المتبعة في المذكرة ملخصة في النقاط الآتية:

1- ذكر الآيات في المتن بين رمزين ﴿ ﴾ مع تثخين الخط تميزا لكلامه ﷺ عن باقي

كلام البشر ، ويكون عزوها في الهامش بذكر اسم السورة:رقم الآية.

2- وضعنا الأحاديث النبوية بين مزدوجين كآتي: «» مع تثخين الخط؛ تميزا

لأقواله ﷺ عن أقوال سائر البشر، ويكون عزوها في الهامش عن طريق التوثيق

الكامل بذكر الكتاب، الباب، الجزء، رقم الحديث، الصفحة.

3- لم نترجم لأي علم ذكر عرضا في هذه المذكرة؛ إلا لمؤسسي فرقة المعتزلة و

الأشاعرة وذلك لكثرتهم الموجودة في المتن.

4- إذا كان المؤلف أو المحقق أكثر من واحد فيذكر الأول منهم ويتبع بكلمة: "و"

آخرون".

5- التزمنا ببعض الرموز منها: الطبعة: ط، الجزء: ج، الصفحة: ص، التاريخ

الميلادي: م، التاريخ الهجري: هـ.

6- إذا كان المؤلف اسمه طويل اعتمدنا على ذكر اسمه المشهور على ذكره كاملا

في قائمة المصادر والمراجع.

7- إذا وجدنا بالمصدر أو المرجع التاريخين الهجري والميلادي نثبتهما معا بالطريقة الآتية: التاريخ الهجري/ التاريخ الميلادي، وإذا وجدنا أحدهما فقط، نثبت الموجود وحده.

8- جميع الفهارس مرتبة حسب على حسب حروف المعجم، ماعدا فهرس الآيات مرتبة حسب سور القرآن الكريم.

### الدراسات السابقة

وأما عن الدراسات السابقة التي أعدت في هذه المسألة فهي كثيرة ذلك لأنه مبحث واسع المجال مما جعل أهل العلم يتفرعون في الكتابة عن هذه القضية في مجالات شتى وهذه الدراسات إما أن تكون رسائل علمية، أو تكون من جهد باحث منها :

1- دراسة بعنوان (رؤية الله بين السلف والاعتزال) للباحثة مريم بن عبد الرحمان زامل رسالة ماجستير جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة، 1398هـ/1979م.

تحدثت الباحثة عن مسألة الرؤية في مقدمة وبابين وخاتمة حيث تناولت مسألة الرؤية ومكانتها بين العقائد وقد أفادتنا هذه الأطروحة في دراستنا كثيرا.

2- دراسة بعنوان (إثبات رؤية الله تعالى في الجنة من الكتاب والسنة) للباحثة هند محمد أحمد رسالة ماجستير جامعة أم درمان الإسلامية السودان، 1436هـ/2015م.

تحدثت الباحثة عن رؤية الله في الجنة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة و تطرقت فيها إلى الرؤية في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال بعض العلماء في رؤية .

3- دراسة بعنوان (رؤية الله تعالى بين المثبتين والنافين) للباحثة تهاني عبد العزيز اقنبيي رسالة ماجستير، في جامعة الخليل، فلسطين، 1436هـ/2016م.

قسم الباحث الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وتحدث فيها عن المعنى اللغوي للرؤية و تضمن رؤية الله في الدنيا و رؤية الله تعالى في الآخرة.

وقد اعتمدنا في دراستنا على عدة مصادر ومراجع منها ما هو متعلق بالمعتزلة ومنها ما هو متعلق بالأشاعرة .

#### مصادر المعتزلة:

- تفسير أبي علي الجبائي، محمد بن عبد الوهاب الجبائي
- شرح الأصول الخمسة، القاضي ع الجبار
- المغني في أبواب العدل والتوحيد، القاضي عبد الجبار
- المحيط بالتكليف، القاضي عبد الجبار
- طبقات المعتزلة، القاضي عبد الجبار
- الكشاف، الزمخشري

#### مصادر الأشاعرة

- اللمع، أبو الحسن الأشعري
- الإبانة، أبو الحسن الأشعري
- الإنصاف، أبو بكر الباقلاني
- الإرشاد، الإمام الجويني
- الاعتقاد في الاقتصاد، أبو حامد الغزالي
- الأربعين في أصول الدين ، فخر الدين الرازي

## صعوبات

ومن الصعوبات التي واجهتنا مايلي:

1- كثرة المصادر والمراجع في هذه المسألة ولهذا لم نتمكن من الاطلاع عليها كلها.

2- صعوبة الإلمام بالمادة العلمية وتنسيقها لكثرتها وتشعبها.

## خطة البحث

قسمنا خطة هذا البحث في هذه المسألة على النحو التالي:

مقدمة وفيها توطئة للموضوع ،مع أسباب اختياره وأهميته.

### المبحث الأول :ضبط المفاهيم والمصطلحات الأولية

المطلب الأول: تعريف الرؤية لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف موجز بالمعتزلة

المطلب الثاني تعريف موجز بالأشاعرة

### المبحث الثاني: أقوال علماء المعتزلة و الأشاعرة في مسألة الرؤية

المطلب الأول: أقوال علماء المعتزلة في رؤية الله تعالى في الآخرة

المطلب الثاني: أقوال علماء الأشاعرة في رؤية الله تعالى في الآخرة

### المبحث الثالث: المعتزلة و أدلتهم في نفي رؤية الله تعالى يوم الآخرة ومناقشتها

المطلب الأول: أدلة المعتزلة في نفي رؤية الله يوم الآخرة

المطلب الثاني: مناقشة أدلة المعتزلة في نفي رؤية الله يوم الآخرة

**المبحث الرابع: الأشاعرة و أدلتهم في جواز رؤية الله تعالى يوم الآخرة ومناقشتها**

المطلب الأول: أدلة الأشاعرة في جواز رؤية الله يوم الآخرة

المطلب الثاني: مناقشة أدلة الأشاعرة في جواز رؤية الله يوم الآخرة

**المبحث الخامس : أوجه الاختلاف والاتفاق بين المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى في الآخرة**

المطلب الأول: أوجه الاختلاف بين المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى

المطلب الثاني : أوجه الاتفاق بين المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى

**الخلاصة**

**خاتمة** وفيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث توصيات ومقترحات.

المبحث الأول : ضبط المفاهيم و المصطلحات الأولية

المطلب الأول: تعريف الرؤية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف موجز بالمعتزلة

المطلب الثالث: تعريف موجز بالأشاعرة

## المبحث الأول: ضبط المفاهيم و المصطلحات الأولية.

قَبْلُ البدء في الموضوع فَإِنَّهُ حري بنا أن نبيّن أهمّ المفاهيم الأولية والمصطلحات الأساسية التي يقف عندها موضوع الدراسة وهو ما سنتناوله في هذا المبحث وهي:

### المطلب الأول: تعريف الرؤية لغة واصطلاحاً.

لغة:

النظر بالعين أو القلب، ومادة (نظَرَ)، هذه الأحرف الثلاثة أصلٌ يدلُّ على نظرٍ وإبصارٍ بعيّنٍ أو بصيرة<sup>1</sup>.

الرؤية: من رأيته يعني رؤية، ورأيته رأي العين، ورأيت الهلال وتراءينا الهلال وتراءى الجمعان<sup>2</sup>. الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين. يقال: رأى زيداً عالماً ورأى رأياً ورؤيةً ورأه<sup>3</sup>. وجاء: " (الرؤية) بالضم: إدراك المرئي، وذلك أَضْرَبُ بحسبِ قُوَى النَّفْسِ؛ الأوّل: (النَّظَرُ بالعين) التي هي الحاسة وما يجرى مجراها، ومن الأخير قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلِ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾<sup>4</sup>، فإنه ممّا أجرى مجرى الرؤية بالحاسة، فان الحاسة لا تصح على الله تعالى، وعلى ذلك قوله: ﴿ يَرْزُقْكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْوَنَهُمْ ﴾<sup>5</sup>، والثاني: بالوهم

1 - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الفكر، 1399هـ/1979م، باب الراء والهمزة، ج2، ص472.

2 - أساس البلاغة، لجاد الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ص213.

3 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، ط2، دار العلم للملايين، 1982م، ج6، ص2348.

4 - سورة التوبة الآية:105.

5 - سورة الأعراف الآية:27.

والتَّخِيلِ نَحْوُ: أَرَى أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ. والثَّالِثُ: بالتَّفَكُّرِ نَحْوُ: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾<sup>1</sup>،  
والرَّابِعُ: (بالقَلْبِ)، أَي بالعَقْلِ، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾<sup>2</sup>،  
وعلى ذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾<sup>3</sup> ورَأَى إِذَا عَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ افْتَضَى  
مَعْنَى العِلْمِ<sup>4</sup>.

ورأيت بعيني رؤيةً، ورأيتُهُ رَأَى العَيْنَ، أَي حيثُ يَقَعُ البَصَرُ عَلَيْهِ وتقول من رأى القَلْبَ:  
ارتأيتُ، قال:

أَلَا أَيُّهَا المُرْتَبِي فِي الأُمُورِ \*\*\* سَيَجْلُو العَمَى عَنكَ تَبَيُّانُهَا

عَسَى أَرَى يَقْظَانَ مَا أُرِيتُ \*\*\* فِي النَّوْمِ رُؤْيَا أَنَّنِي سَقِيتُ

ولا تجمع الرُّؤْيَا وَمِن العَرَبِ من يُلَيِّنُ الهمزة فيقول: رُؤْيَا، وَمِن حَوْلِ الهمزة فإِثْمَهُ  
يجعلها ياءً ثم يكسر فيقول: رأيتُ رِيًّا حَسَنَةً، والزِّي: ما رأتِ العَيْنُ من حالِ حَسَنَةٍ  
من المَتَاعِ واللِّبَاسِ.<sup>5</sup>

والرُّؤْيِيَّةُ فِي اللُّغَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ؛ أَحَدُهَا: العِلْمُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَاهُ  
قَرِيبًا﴾<sup>6</sup>؛ أَي نَعَلِمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ آتٍ قَرِيبٌ، وَالآخِرُ: بِمَعْنَى الظَّنِّ وَهُوَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ وَبَعِيدًا﴾<sup>7</sup>، أَي يظنونهُ، ولا يكون ذلك بِمَعْنَى العِلْمِ؛ لِأَنَّهُ لَا

<sup>1</sup> - سورة الأنفال الآية:48.

<sup>2</sup> - سورة النجم الآية:11

<sup>3</sup> - سورة النجم الآية:13.

<sup>4</sup> - لسان العرب، أبو الفضل ابن منظور، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج4، ص314.

<sup>5</sup> - كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: دكتور مهدي المخزومي ودكتور  
ودكتور إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج8، ص307.

<sup>6</sup> سورة المعارج الآية:07.

<sup>7</sup> سورة المعارج الآية:06.

لا يجوز أن يكونوا عالمين بأنها بعيدة وهي قريبة في علم الله، واستعمال الرؤية في هذين الوجهين مجاز، والثالث: رؤية العين وهي حقيقة<sup>1</sup>.

ومنه القول الرؤية في اللغة وجهين: الأول: رؤية بصر، والثاني: رؤية بصيرة، التي يعبر عنها بعبارات مختلفة وليس خاصة برؤية البصر.

ثانيا: تعريف الرؤية اصطلاحا:

الرؤية: المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة<sup>2</sup>.

اختلف المتكلمون والفلاسفة في تحديدها فقول:

1- خروج شعاع من العين إلى المرئي على هيئة مختلفة فقول:

أ- خروج جسم شعاعي من العين على هيئة مخروط رأسه يلي العين وقاعدته تلي المرئي، ويحصل الإدراك التام من الموضع الذي هو موضع سهم المخروط. وهذا مذهب جمهور الرياضيين. ثم اختلفوا في أن هذا المخروط مصمت أو مؤتلف من خطوط شعاعية مستقيمة<sup>3</sup>.

ب- خروج شعاع من العين على هيئة خط واحد مستقيم يثبت طرفه يلي الذي العين ويتحرك طرفه الآخر على المرئي على قدر طوله وعرضه بحركة سريعة جدا فيحصل الإدراك به<sup>4</sup>.

والحقيقة أن هذا ليس من أوجه هذا الجسم المخروط بل خروج الشعاع على هيئة خط واحد مستقيم

1- الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر و التوزيع، ص544/263.

2- التعريفات، السيد علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ، ص151.

3- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ص151.

4- شرح المقاصد، الإمام مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: الدكتور عبد الرحمان عميرة، ط2، بيروت لبنان، 1419هـ/1998، ج3، ص284/283.

كما ذكره يدل على أنها حالة ثانية للقول بالشعاع غير حالة المخروط.

ج- إن الهواء الذي بين العين و المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير الكل آلة في الإبصار" <sup>1</sup>، هذه هيئات القول بخروج الشعاع.

2- إن الرؤية تكون بمقابلة المستتير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة ، فإذا وُجِدَتْ هذه الشروط مع زوال المانع يقع للنفس علم إشراقي حضوري على المبصر فتدركه النفس مشاهدة ظاهرة جلية <sup>2</sup>.

وقد ذكر السيد الجرجاني في شرح المواقف قولاً للرازي يرى فيه بطلان الأوجه الثلاثة وما يراه الصواب فيقول: " قال الإمام الرازي في المباحث المشرقية حاصل الكلام في هذا المقام أن نقول أنا نعلم علماً ضرورياً بأن العين على صغرها لا يمكن أن تحيل نصف كرة العالم إلى كفيئتها ، ولا يخرج منها ما يتصل بنصف كرتها ، ولا أن يدخل فيها صورة نصفه فالمذاهب الثلاثة ظاهرة الفساد بتأمل قليل في هذا الذي ذكرناه واني لأتعجب من اشتهاؤها فيما بين الناس وإقبالهم على قبولها" <sup>3</sup>.

3- ومن المحتمل أن يقال الإبصار شعور مخصوص وذلك الشعور حالة إضافية فمتى كانت الحاسة سليمة وسائر الشرائط حاصلة والموانع مرتفعة حصلت للمبصر هذه بالإضافة من غير أن يخرج من عينه جسم أو ينطبع فيها صورة فليس يلزم من إبطال الشعاع أو الانطباع صحة الآخرين إذ ليس على طرفي النقيض <sup>4</sup>. ويمكن القول إن هذه الحالة الإضافية إن أمكن حصولها من غير أن يخرج من العين جسم فيستحيل من غير انطباع صورة ، إذ كل ما يرى ينطبع في العين، وليس كل من يحصل في عينه الانطباع يرى، فالانطباع شرط لحصول الرؤية في الحاضر و المشاهد، و مما

1- المرجع السابق، ج3، ص284.

2- المرجع السابق، ج3، ص:284.

3- شرح المواقف، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، ط1، مطبعة السعادة، محافظة مصر، 1325هـ/1907م ج7، ص194/195.

4 - شرح المقاصد، الإمام مسعود بن عمر التفتازاني، ج3، ص283.

يؤيد القول بالانطباع، و أن المرئي المتلون هو الذي يصدر الأشعة فيرتسم بالعين على صناعة النظارات إذ إن من لديه طول نظر يعالج باستخدام نظارة طبية بها عدسات محدبة " لامة" لكي تعمل على تجميع الأشعة بحيث تقع على الشبكية تماما.

ومن لديه قصر نظر يعالج باستخدام نظارة طبية بها عدسات مقعرة " مفرقة" ، حيث تعمل على تفريق الأشعة القادمة من الجسم المرئي حيث تسقط على الشبكية تماما، ومما يبطل القول بخروج الشعاع من العين أن الرائي لا يرى ما في المكان المظلم وهو في مكان مضيء ، وعلى العكس تحصل الرؤية. ووجود الضوء شرط لخروج الشعاع ، فلو أن الشعاع يخرج من العين لما امتنع رؤية ما في المكان المظلم وحيث إنه يخرج من المرئي فشعاعه يصل إلى العين و لو كانت في المكان المظلم.

والقول الثالث" مقابلة المستتير للعضو الباصر" هذا القول لا يبعد عن القول بالانطباع، إذ يمكن أن يقال مع هذا إن من الشروط أن ينطبع المرئي في العين فيصبح لا خلاف بين القولين، أو لا ينطبع فإما أن يخرج من العين جسم شعاعي فيصبح كالقول الثاني، أو لا يخرج فيكون كقول الرازي إذ الكل اشترط الشرائط ونفى الموانع<sup>1</sup>.

و بعد فإنه مما لا شك فيه أن القول بخروج شعاع من العين ، أو وروده إليها، أو ما يقع للنفس من حال خاصة عند مقابلة العين للمرئي سبب للرؤية ، وخالق الأسباب والمسببات إنما هو الله تعالى، و الأسباب التي تحصل بها الرؤية ليست فاعلة، إنما هي أسباب لها، وهي أيضا مخلوقة لله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾<sup>2</sup> ، فأحياء الأرض إنما هو بوجود

1- رؤية الله وتحقيق الكلام فيها، الدكتور أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد، ط1، جامعة أم القرى، 1411 هـ 1991م ، ص/20/19.

2 - سورة النحل الآية:65.

الماء المخلوق المنزل والفاعل الحقيقي إنما هو موجد الأسباب و مسبباتها لا السبب المباشر وحده<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني: تعريف موجز بالمعتزلة.

المعتزلة هي فرقة كلامية كثرت الآراء حول عوامل نشأتها وسبب إطلاق اسم المعتزلة على رجالها، وتباينت آراؤهم و أن هناك أكثر من قول ورأي في شأن تسميتهم.<sup>2</sup>

فالمشهور أن المعتزلة هم أتباع واصل بن عطاء<sup>3</sup> وعمرو بن عبيد<sup>4</sup> ، وكانا من تلاميذة الحسن البصري<sup>5</sup> ، ثم اعتزلا مجلسه لاختلافهما معه، فأطلق الناس عليهما وعلى أتباعهما هذا الاسم، والمعتزلة لا يضيفون ذرعا بهذا الاسم، بل يحتجون لفضله بقوله تعالى: ﴿وَأَعَزَّلْنَاكُمْ﴾<sup>6</sup>، ونحوها وهو قوله تعالى: ﴿وَأَهَجَّرَهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾<sup>7</sup>، وليس إلا بالاعتزال عنهم<sup>8</sup>. وهم الذين أطلقوا على أنفسهم هذا اللقب، ويؤيد هذا ما

1 - رؤية الله وتحقيق الكلام فيها ، لدكتور أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد، ص:20/19.

2- أنظر في علم الكلام ،دكتور أحمد محمود صبحي، ط5، دار النهضة العربية، بيروت، 1405 هـ/1985م ، ج1، ص106/105.

3 - واصل بن عطاء الغزال البصري، المولود (80هـ-131هـ)، ولد بالمدينة المنورة ، ونشأ بالبصرة من أئمة البلغاء و المتكلمين .له تصانيف منها: المنزلة بين المنزلتين، وأصناف المرجئة، ومعاني القرآن، ( الفرق بين الفرق، للأستاذ أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، دراسة وتحقيق: محمد الخشت، مكتبة ابن سينا، مصر، ص/107 ).

4 - عمر بن عبيد، أبو عثمان البصري(80هـ-144هـ) أحد زهاد المتكلمين المشهورين، له أخبار مع المنصور العباس وغيره. وفيه قال المنصور "كلكم طالب صيد، وغير عمرو بن عبيد"، له رسائل وخطب وكتب منها: التفسير.( الفرق بين الفرق، ص/110).

5 - هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد التابعي إمام أهل البصرة وخير أهل زمانه كان جامعاً رفيعاً فقيهاً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحا جميلا وسيما توفي 142هـ.(أنظر: طبقات المعتزلة أحمد بن المرتضى، بيروت، لبنان، 1380هـ/1961م ص/160).

6 - سورة مريم الآية:48.

7 - سورة المزمل الآية:10.

8 - أنظر كتاب طبقات المعتزلة، أحمد بن المرتضى، ص3.

قاله الرازي عن القاضي عبد الجبار، وهو مفكر المعتزلة الكبير: كل ما ورد في القرآن من لفظ الاعتزال فإن المراد منه الاعتزال عن الباطل، فاعلم أنه اسم مدح.<sup>1</sup>

ومن الأسماء التي يلقبون بها المعتزلة: أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدريّة والعدلية، وهم قد جعلوا لفظ القدريّة مشتركاً، وقالوا لفظ القدريّة يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى<sup>2</sup>. ولقد سماهم المسلمون قدريّة لأنهم زعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسابهم و أنه ليس لله عز وجل في أكسابهم ولا في أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير<sup>3</sup>.

ويقول محمود صبحي في هذا المعنى: " هذه تسميات أطلقها الخصوم وفقاً لموضوع الخلاف. والقصد من ذكر هذه الألقاب المتعددة أن يعرف القارئ أن المعتزلة هم المقصودون إن ورد اسم من هذه الأسماء في كتاب من كتب الفرق و أصحاب المقالات من الخصوم، أما بصدد البحث الموضوعي فلا يشار إليهم إلا تحت اسم المعتزلة<sup>4</sup>.

وإن أهم ما يميز المعتزلة هي عقائدهم العامة أو ما يصطلح عليه بالأصول الخمسة وهي: التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه الأصول عليها مدار الدين<sup>5</sup>.

1 - نشأة الفكر الفلسفي، علي سامي النشار، ط9، القاهرة، د.ت، ص377.

2 - انظر الملل والنحل، الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلق عليه: الأستاذ أحمد فهيمي محمد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413 هـ/1992م، ص38.

3 - الفرق بين الفرق، الأستاذ أبي منصور محمد البغدادي، ص94.

4 - نشأة الفكر الفلسفي، علي سامي النشار، ص377.

5 - شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، ط4، مكتبة وهبة، القاهرة 1427هـ/2006م ص122/123.

وأهم ما يميز الفكر الاعتزالي عن غيره مايلي:

- أ- نفي زيادة الصفات على الذات .
- ب- استحالة الرؤية الحسية في الآخرة .
- ج- أن كلام الله ليس صفة له، وإنما يخلقه الله، فالقرآن عندهم مخلوق.
- د- يقولون أن الناس قادرون على أفعالهم، وهم الفاعلون لها حقيقة.
- هـ- أن الفاسق أو مرتكب الكبيرة هو بمنزلة بين المنزلتين: ليس بمؤمن ولا كافر.
- و- أن الله ينفذ ما توعد به، ولا يجوز عليه أن يخرج من النار من استحق الدخول فيها.
- ز- أن الله يجب عليه فعل الأصلاح.<sup>1</sup>

من أبرز علماء المعتزلة التي كانت لهم شهرة واسعة في الفلسفة والكلام هم:

أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن السلام المعروف بأبي علي الجبائي أحد شيوخ المعتزلة الذي سهل علم الكلام ويسره وله مقالات وتصانيف في التفسير ،و أبو الحسين الخياط وكتابه الانتصار الذي دافع فيه عن فكر المعتزلة، و أبو الحسن قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني و مصنفاته أنواع منها كتاب المحيط ، شرح الأصول الخمسة، الذي يعد شرحا وافيا لفكر المعتزلة والمغني في أبواب التوحيد والعدل و الزمخشري صاحب تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل<sup>2</sup>.

1- أنظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،الإمام أبي الحسن الأشعري،تحقيق:محي الدين عبد الحميد،ط1،مكتبة النهضة المصرية،1329هـ/1950م،ج1،ص324/320، والتبصرة في الدين، أبو المظفر الإسفراييني،تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1403هـ/1983م، ص187/153.

2 - أنظر طبقات المعتزلة: أحمد بن المرتضى، ص112/125/130.

### المطلب الثالث: تعريف موجز بالأشاعرة.

الأشعرية هي فرقة كلامية تنسب لأبي الحسن الأشعري<sup>1</sup> في الاعتقاد<sup>2</sup>. ظهرت منذ بداية القرن الرابع الهجري تلبية الحاجة الفكرية<sup>3</sup>، لقد لبث الأشعري أربعين عاما في أحضان المعتزلة، ثم انقلب عليهم فهاهم انقلابه، وكاد أن يمحي به الصراع السني الاعتزالي الطويل<sup>4</sup>. وقد تبلور في نفسه هذا المنحنى الخطير بتحوله العنيف من الاعتزال إلى مذهب معبر عن الحل الوسط بين العقل و النقل<sup>5</sup>، ونستطيع أن نصف الأشاعرة باختصار فنقول: أنه المذهب الذي جمع بين اتجاهين الضدين: الاتجاه العقلي المتمثل بالمعتزلة ونحوهم، والاتجاه النصي المتمثل بأهل الحديث والحقيقة أن الأشعرية تمثل مدرسة كبيرة تحوي اتجاهات متعددة، فإن من يقرأ في مقالات الإسلاميين و اللمع للأشعري، و التمهيد للباقلاني، لا يجد الروح نفسها والسمة التي يجدها حينما يقرأ الشامل للجويني، والأربعين للرازي<sup>6</sup>.

يقول أبو الحسن الأشعري: "قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله ربنا ﷺ وبسنة نبينا محمد ﷺ وما روي عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن حنبل - نظر الله وجهه

1 - أبو الحسن الأشعري: هو علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم إسماعيل بن عد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، ولد في البصرة سنة 260هـ وتوفي في بغداد سنة 324هـ، مؤسس مذهب الأشاعرة أعرض عن الاعتزال و أعلن براءته في جامع البصرة، من المؤلفات التي ذكرها المؤرخون التي لم يصل منها إلا: الإبانة عن أصول الديانة، ومقالات الإسلاميين، و اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، ورسالة في استحسان الخوض في علم الكلام.(أنظر طبقات الشافعية : تاج الدين السبكي، 3/360)

2 - أنظر الملل والنحل، للإمام أبي الفتح الشهرستاني، ج1، ص81.

3 -أنظر في علم الكلام ،دكتور أحمد محمود صبحي، ج2ص38.

4 -دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، دكتور عرفان عبد الحميد ،ط1، مطبعة الإرشاد بغداد، 1387هـ/1967م، ص147/138.

5 -أنظر في علم الكلام ،دكتور أحمد محمود صبحي، ج2ص38.

6 -أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم، حمد السنان وفوزي العنجري، دار الضياء للنشر والتوزيع، ج7، ص258/248.

ورفع درجته و أجزل مثوبته - قائلون ولما خالف قوله مخالفون لأنه الإمام الفاضل و الرئيس الكامل"<sup>1</sup>.

وإذا كان هذا هو الواقع أو ما يقرب منه فإنه من الصعوبة تحديد معالم تميز الفكر الأشعري عن غيره وتعد جامعة مانعة. ومن النقاط التي يلتقي عليها الأشاعرة هي النقاط نفسها التي يلتقي عليها أهل السنة والجماعة هي:

- اتفاهم على إثبات صفات الله -تعالى- وردت في النصوص الصحيحة ولذلك يسمون "الصفاتية".

- اتفاهم على أن كلام الله صفة لله وهو غير مخلوق.

- اتفاهم على صحة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

- اتفاهم على عدم التكفير بالذنب، وجواز خروج الفاسق من النار بعد أن استحق الدخول فيها .

- اتفاهم على أن الله لا يجب عليه شيء.

- اتفاهم على وجود الشفاعة لرسول ﷺ.

- اتفاهم على حب الصحابة وآل البيت أجمعين، وتعديلهم، والإقرار بأمانة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهم<sup>2</sup>

1- الإبانة عن أصول الديانة، الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، حققه وعلق عليه: بشير محمد عيون، ط3، مكتبة دار البيان، 1411هـ/1990م، ص21.

2 - أنظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الإمام أبي الحسن الأشعري، ج1، ص: 324/320، والتبصرة في الدين، أبو مظفر الإسفرائيني، ص187/153.

المبحث الثاني: أقوال علماء المعتزلة و الأشاعرة في  
رؤية الله تعالى في الآخرة

المطلب الأول: أقوال علماء المعتزلة في رؤية الله تعالى  
في الآخرة

المطلب الثاني: أقوال علماء الأشاعرة في رؤية الله تعالى  
في الآخرة

## المبحث الثاني: أقوال علماء المعتزلة و الأشاعرة في رؤية الله تعالى في الآخرة.

قبل أن نشرع في بيان أدلة المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى في الآخرة و مناقشتها فإنه حري بنا أن نتعرف على موقفهم من خلال ذكر أقوال علماء المعتزلة و الأشاعرة من هذه المسألة التي يقف عندها موضوع الدراسة وهو ما سنتناوله في هذا المبحث وهي:

### المطلب الأول: أقوال العلماء المعتزلة في رؤية الله تعالى في الآخرة.

رؤية الله تعالى يوم القيامة عند المعتزلة من الأمور المحالة، لذلك يعتقدون وجوب نفيها، و في ذلك:

وقال الجاحظ: "ولو أن زاعما زعم أن أحدا لا يكون مشبها و إن زعم أن الله يرى بالعيون، و يوجد ببعض الحواس، حتى يزعم أنه يرى كما يرى الإنسان، ويدرك كما تدرك الألوان، كان كمن قال: لا يكون العبد لله مكذبا وإن زعم أنه يقول ما لا يفعل حتى يزعم أنه يكذب"<sup>1</sup>.

ونجد أن أبا علي الجبائي من المعتزلة يعتبر أن الرؤية لله تعالى بالحاسة أمر يحكم بعدم جوازها، وفي ذلك يقول: " إن الرؤية بالحاسة لا تجوز عليه تعالى"<sup>2</sup>.

قال القاضي عبد الجبار "أهل العدل بأسرهم... قالوا لا يجوز أن يرى الله تعالى بالبصر، ولا يدرك به على وجه، لا لحجاب ومانع؛ لكن لأن ذلك يستحيل"<sup>3</sup>.

1- أنظر رسائل الجاحظ، لأبي عثمان الجاحظ، تقديم وتبويب وشرح الدكتور علي أبو ملح، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1987 م، 229.

2- تفسير أبي علي الجبائي، محمد بن عبد الوهاب الجبائي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007م، ص251.

3- المغني في أبواب العدل والتوحيد، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، د.ط، دار المصرية، د.ت، ج4، ص139.

وقال أيضا: " مما يجب نفيه عن الله تعالى الرؤية"<sup>1</sup>.

قال الزمخشري: " البصر: هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة النظر، به تدرك المبصرات. فالمعنى أن الأبصار لا تتعلق به ولا تدركه، لأنه متعال أن يكون مبصراً في ذاته، لأن الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلاً أو تابعا، كالأجسام والهيئات وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وهو للطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك"<sup>2</sup>.

ويصرح الزمخشري أن رؤية الله تعالى في تفسيره بأن الرؤية محالة، فيقول: "فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورا إليه محال"<sup>3</sup>.

من خلال هذه الأقوال يتبين لنا المعتزلة ينفون رؤية الله تعالى في الآخرة.

1- شرح الأصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، ط4، مكتبة وهبة، القاهرة 1427هـ/2006م ص: 232.

2- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1407هـ، ج4، ص663.

3- المرجع نفسه، ج2، ص54.

## المطلب الثاني : أقوال العلماء الأشاعرة في رؤية الله تعالى في الآخرة.

مذهب أهل - الحق أن الباري تعالى : مرئي ، ويجوز أن يراه الراؤون بالأبصار.  
قال الأشعري: " وندين بأن الله تعالى يرى في الآخرة بالأبصار كما يرى القمر ليلة  
البدر، يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله ﷺ "1.

وقال أيضا: " رؤية الله تعالى بالأبصار جائزة من باب القياس "2.

وقال الباقلاني : " وأنه سبحانه يتجلى لعباده المؤمنين في المعاد، فيرويه ، بالأبصار  
على ما نطق به القرآن في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٤﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ "3,4.

و أما الإمام الجويني فيقول: " من مذهب أهل الحق أن الباري سبحانه يجوز أن يرى "5.  
وإذا ما وصلنا إلى أبو حامد الغزالي وجدناه يقول: "أن الله سبحانه وتعالى مرئي، خلافا  
للمعتزلة"6.

فالرازي يثبت رؤية الله تعالى شأنه في ذلك شأن أسلافه الأشاعرة، لكن هذه الرؤية  
منزهة عن الجهة والكيف، فهو يقول: " إن هذه الرؤية المنزهة عن الكيفية مما لا يقول  
بها أحد إلا أصحابنا "7.

1- الإبانة عن أصول الديانة، أبو حسن الأشعري، دار النفائس ص47-61.

2- المصدر نفسه، ص61.

3- سورة القيامة الآية: 22/23.

4- ذ ، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، ط2، مؤسسة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع  
، 1382هـ/1963م، ص24.

5- كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني، تحقيق: دكتور محمد  
يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1396هـ/1950م، ص183.

6- الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: عبد الله محمد  
الخليفي، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1424هـ/2004م، ص130.

7- المحصل، فخر الدين الرازي، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1411هـ، ج1، ص441.

ويبين الرازي مذهب في الرؤية فيقول: " مذهب أهل الحق أن تعالى يصح أن يرى"<sup>1</sup>.

ويقول: " رؤية الله تعالى جائزة"<sup>2</sup>.

قال الباجوري: " إذ الرؤية قوة يجعلها الله في خلقه لا يشترط فيها مقابلة المرئي ولا كونه في جهة وحيز ولا غير ذلك"<sup>3</sup>.

والذي حمل الأشاعرة على هذا هو مناقضة قول المعتزلة القائلين بأن الرؤية هي عبارة عن انبعاث أشعة من العين، ولا تصح إلا مع ما هو جسم.

بعد عرض هذه الأقوال يتبين لنا الأشاعرة أجازوا رؤية الله تعالى في الآخرة.

---

1- الإشارة في علم الكلام، فخر الدين الرازي، تحقيق: هاني محمد حامد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2009م، ص78.

2- الأربعين في أصول الدين، فخر الدين الرازي، ط3، مطبعة مجلس المعارف العثمانية ببلدة حيدر آباد الدكن، 1953م، ج1، ص193.

3- تحفة المريد على جوهر التوحيد، الإمام الباجوري، تحقيق: علي جمعة محمد الشافعي، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، 1422هـ/2002م، ص164.

**المبحث الثالث: المعتزلة و أدلتهم في نفي رؤية الله  
تعالى يوم الآخرة ومناقشتها**

**المطلب الأول: أدلة المعتزلة في نفي رؤية الله يوم الآخرة.**

**المطلب الثاني: مناقشة أدلة المعتزلة في نفي رؤية الله يوم  
الآخرة.**

## المبحث الثالث: المعتزلة و أدلتهم في نفي رؤية الله تعالى يوم الآخرة ومناقشتها

نتناول في هذا المبحث أدلة المعتزلة في مسألة نفي رؤية الله تعالى في الآخرة ومناقشتها.

### المطلب الأول: أدلة المعتزلة في نفي رؤية الله يوم الآخرة

لقد خالف المعتزلة جمهور المسلمين فأجمعوا على أن الله تعالى لا يراه المؤمنون في الآخرة بالأبصار، لا يراه المؤمنون ولا غيرهم، ولا يرى هو نفسه، وقال أكثرهم نرى الله تعالى بقلوبنا بمعنى أننا نعلمه، ولقد استدلت المعتزلة على نفي الرؤية على أدلة عقلية و أدلة عقلية:

أولاً: الأدلة النقلية :

#### 1- الأدلة على انتفاء الرؤية من القرآن :

الدليل الأول:

من القرآن قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>1</sup>: ووجه الدلالة في الآية ، هو ما قد ثبت من أن الإدراك إذا قرن بالبصر، لا يحتل إلا الرؤية. وثبت أنه تعالى نفى عن نفسه إدراك البصر، ونجد في ذلك تمدحاً راجعاً إلى ذاته. وما كان نفيه تمدحاً راجعاً إلى ذاته كان إثباته نقصاً، والنقائص غير جائزة على الله تعالى في حال من الأحوال<sup>2</sup>. وقال الزمخشري: " البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة النظر به تدرك المبصرات. فالمعنى أن الأبصار لا تتعلق به ولا تدركه لأنه متعال أن يكون مبصراً في ذاته لأن الأبصار إنما

1 - سورة الأنعام الآية:103

2 - شرح الأصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار، ص233.

تتعلق بما كان في جهة أصلا أو تابعا، كالأجسام والهيئات وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ لَطْفٌ إِدْرَاكُهُ لِمُدْرَكَاتِ يَدْرِكُ تِلْكَ الْجَوَاهِرَ اللَّطِيفَةَ الَّتِي لَا يَدْرِكُهَا مَدْرِكٌ<sup>1</sup>. وبذلك يبطل استدلال المعتزلة بهذه الآية والله أعلم.

### الدليل الثاني

يقول القاضي: " وقد استدل شيوخنا رحمهم الله تعالى على أنه تعالى لا يرى بالأبصار بقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾<sup>2</sup>. وإجابته إياه بقوله: ﴿ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي ﴾<sup>3</sup>، فنفي أن يراه ، وأكد ذلك بأن علقه باستقرار الجبل، ثم جعله دكا، فنبه بذلك على أن رؤيته لا تقع لتعليقه إياها بأمر وجد ضده على طريق التباعد المشهور في مذاهب العرب وهو أنهم يؤكدون الشيء بما يعلم أنه لا يقع على جهة الشرط، لكن على جهة التباعد كما يقول قائلهم... إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب.

وكما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾<sup>4</sup>، فكذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي ﴾<sup>5</sup>، ثم جعله الجبل دكا، بين انتفاء الاستقرار، دليل على أن الرؤية لا تقع على وجهه<sup>6</sup>.

ثم جعله الجبل دكا، بين انتفاء الاستقرار، دليل على أن الرؤية لا تقع على وجهه<sup>7</sup>.

1 - الكشاف، الزمخشري، ج3، ص54.

2 - سورة الأعراف الآية:143.

3 - سورة الأعراف الآية:143.

4 - سورة الأعراف الآية:40.

5 - سورة الأعراف الآية:143.

6 - المغني في أبواب التوحيد و العدل، للفاضي عبد الجبار، ج4، ص162.

7 - المصدر نفسه، ج4، ص162.

ويقول الزمخشري: ﴿أَرِنِي﴾، بمعنى اجعلني متمكنا من الرؤية التي هي الإدراك<sup>1</sup>.  
وممن أشار أن (كُن) تفيد في الحال والاستقبال الإمام الزمخشري، حيث يقول: " فإن قلت ما معنى (كُن)؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه (لا) وذلك أن (لا) تنفي المستقبل".<sup>2</sup>

### الدليل الثالث:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>3</sup>، استدلت المعتزلة بهذه الآية على امتناع الرؤية، وجهة الدلالة كما كما بينها القاضي عبد الجبار في كتابه متشابه القرآن يقول: " إنها لو كانت جائزة لكانوا قد التمسوا أمرا مجوزا فوجب أن لا تنزل العقوبة كما لم تنزل بهم العقوبة لما التمسوا النقل من قوت إلى قوت وطعام إلى طعام"<sup>4</sup>. كأن الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية والذي يرى بالقلب مخافت بها، وانتصابها على المصدر، لأنها نوع من الرؤية فنصبت بفعلها كما تنصب القرفصاء بفعل الجلوس، أو على الحال بمعنى ذوى جهرة. وقرئ ﴿جَهْرَةً﴾ فتح الهاء، وهي إمّا مصدر كالغلبة. وإما جمع جاهر. وفي هذا الكلام دليل على أن موسى عليه الصلاة والسلام رآهم القول وعرفهم أن رؤية ما لا يجوز عليه أن يكون في جهة محال<sup>5</sup>.

1 - الكشاف، الزمخشري، ج2، ص144.

2 - المصدر نفسه، ج2، ص145-146.

3 - سورة البقرة الآية:55.

4 - متشابه القرآن، عبد الجبار بن أحمد الهمداني، د.ط، دار التراث، القاهرة، ج1، ص210.

5 - الكشاف، الزمخشري، ج2، ص141.

#### الدليل الرابع:

قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَانَا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>1</sup> ، استدل المعتزلة بتوبة موسى عليه السلام على نفي الرؤية، لأنه تاب بعد سؤال الرؤية، فلما تاب عقب السؤال دل على عدم جواز السؤال، وفي ذلك يقول الزمخشري: " ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ ﴾ من صعفته ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾ أنزهك مما لا يجوز عليك من الرؤية وغيرها من طلب الرؤية بأنك لست مرئيا ولا مدرك بشيء من الحواس"<sup>2</sup>.

#### 2- الأدلة على الانتفاء الرؤية من السنة :

استدل المعتزلة ببعض الأحاديث على نفي الرؤية منها:

#### الدليل الأول:

من الأحاديث التي نقلت على المعتزلة لنفي الرؤية ما يروى عن النبي ﷺ أنه قال: « سَتْرُونَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ »<sup>3</sup>.

ويقول القاضي عبد الجبار ولنا في الجواب عن هذا طرق ثلاثة:

**الطريقة الأولى:** لا نرى القمر إلا مدورا عاليا منورا، ومعلوم أنه لا يجوز أن يرى القديم تعالى على هذا الحد.

**الطريقة الثانية:** هو أن الخبر يروى عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي، عن النبي ﷺ. وقيس هذا مطعون فيه من وجهين:

1 - سورة الأعراف الآية:143.

2 - الكشاف ، الزمخشري ، ج2، ص147.

3 - أخرجه البخاري الجامع الصحيح كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: \*وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ\* ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1، دار طوق النجاة،1422هـ ، رقم الحديث حديث رقم:7434، ج1، ص127.

أحدهما؛ أنه كان يرى رأى الخوارج؛ يروى أنه قال: منذ سمعت عليا على منبر الكوفة يقول: انفروا إلى بقية الأحزاب- يعني أهل النهروان- دخل بغضه قلبي، ومن دخل بغض أمير المؤمنين قلبه، فأقل الأحوال أن لا يعتمد على قوله ولا يحتج بخبره .  
والثاني؛ قيل إنه خولط في عقله آخر عمره لا نرى القمر إلا مدورا عاليا منورا، ومعلوم أنه لا يجوز أن يرى القديم تعالى على هذا الحد.

**الطريقة الثالثة:** إن صح هذا الخبر وسلم، فأكبر ما فيه أن يكون خبرا من أخبار الأحاد وحديث الأحاد يفيد الظن لا القطع واليقين<sup>1</sup>.

### الدليل الثاني:

كما استدلت المعتزلة على عدم جواز رؤية الباري تعالى بحديث أبي ذر رضي الله عنه أنه قال :  
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ، فقال: « نُورًا هُوَ أَنَّى أَرَاهُ »<sup>2</sup>. أي أنور هو ؟ كيف أراه؟ فحذف همزة الاستفهام جريا على عادتهم في الاختصار<sup>3</sup>. ووجه الدلالة في قوله صلى الله عليه وسلم « نُورًا هُوَ أَنَّى أَرَاهُ » : هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول ومعناه حجاب النور فكيف أراه ؟ قال الإمام عبد الله المازري رحمه الله الضمير في أراه عائد على الله سبحانه وتعالى ومعناه أنى النور منعني من الرؤية كما جرت العادة بإعشاء الأنوار الأبصار ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه<sup>4</sup>.

1 - شرح الأصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار ، ص 268-269.

2 - أخرجه مسلم ، الجامع الصحيح ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ج1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي) ، كتاب الإيمان ، باب في قوله السلام، نور أنى أراه، وفي قوله : رأيت نورا. حديث رقم: 178، ص: 98.

3 - شرح الأصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار ، ص 269-270.

4 - المنهاج شرح صحيح مسلم، أبو زكرياء محي الدين يحيى بن شرف النووي، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، ج3، ص12.

وعلى هذا قال الشاعر:

فوالله ما أدري و إن كنت داريا \*\*\* بسبع رميت الجمر أم بثمان<sup>1</sup>.

الشاهد في البيت قوله: ( بسبع ) وتقدير الكلام ( أبسبع ) فحذف الهمزة.<sup>2</sup>

### الدليل الثالث:

كما نقل المعتزلة عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم نفيهم للرؤية بما روي عن عائشة رضي الله عنها « أنها سئلت هل رأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ أنها قالت لما سمعت قائلاً يقول إنَّ مُحَمَّدًا رأى رَبَّهُ، فقالت: لَقَدْ قَفَّ<sup>3</sup> شَعْرِي لِمَا قُلْتَ، ثلاثاً مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رأى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثم تلت قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ وَعَلَىٰ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾<sup>4</sup> ، فمعلوم من حال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وكبار الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا ينكرون الرؤية عن الله تعالى ، وأن جميع خطب أمير المؤمنين مشحونة بنفي الرؤية عن الله تعالى فيبطل ما قالوا<sup>6</sup>.

1 - ديوان عمر بن أبي ربيعة ، عمر بن أبي ربيعة، المحقق: فائز محمد، ط2، دار الكتاب العربي، 1416هـ/ 1996م، ص:506.

2 - شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، 1386 هـ/ 1966م، ج1، ص410.

3 - قَفَّ: أي قام من الفزع ، لما حصل عندها من هيبة الله واعتدته من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك (أنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، 1407هـ/ 1986م، ج1، ص474).

4 - سورة الشورى الآية:51.

5 - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة النجم، حديث رقم:4855، ص954.

6 - أنظر شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ص268.

## ثانيا: الأدلة العقلية

ومن الأدلة العقلية التي تمسك بها المعتزلة في نفي الرؤية منها:

### الدليل الأول :

استدل المعتزلة على عدم جواز رؤية الباري تعالى بدليل المقابلة و هو أن الواحد منا راءٍ بحاسة، والرأي بالحاسة لا يرى الشيء إلا إذا كان مقابلا أو حالا في المقابل أو في حكم المقابل، وقد ثبت أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مقابلا، ولا حالا في المقابل ولا في حكم المقابل<sup>1</sup>. وعلى هذا يستحيل على الله أن يكون جسما وبالتالي تستحيل رؤيته بالعين.

### الدليل الثاني:

استدل المعتزلة على نفي وقوع رؤية الله يوم القيامة، بأن الرؤية لله سبحانه وتعالى لو كانت واقعة يوم القيامة، لوقعت في الحياة الدنيا، لاشتراك الدنيا والآخرة في العلة، وهي الوجود، ولكن رؤية الله في الدنيا لم تقع مع تحقق العلة، فكذلك لا تقع في الآخرة، وفي ذلك يقول القاضي عبد الجبار: "إن القديم لو جاز أن يرى في حال من الأحوال لوجب أن نراه الآن فوجب أن لا نراه في أي حال من الأحوال"<sup>2</sup>.

1 - شرح الأصول الخمسة : القاضي عبد الجبار ، ص248.

2 - المصدر نفسه،ص253.

## المطلب الثاني: مناقشة أدلة المعتزلة نفي رؤية الله يوم الآخرة.

إن الأدلة التي ساقها المعتزلة في نفي رؤية الله تمكن مناقشتها على النحو الآتي:

أولاً: مناقشة الأدلة النقلية:

### 1- مناقشة الأدلة على انتفاء الرؤية من القرآن :

الأدلة التي استدل بها المعتزلة لنفي الرؤية من القرآن تكمن مناقشتها على النحو الآتي:

مناقشة الدليل الأول:

استدل المعتزلة على نفي الرؤية من القرآن قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ

يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>1</sup>.

وقد رد ابن القيم عن هذه الدعوى فقال: " فالرؤية والإدراك كل منهما يوجد مع الآخر وبدونه فالرب تعالى يرى ولا يدرك، كما يعلم ولا يحاط وهذا الذي فهمه الصحابة والأئمة من عدهم بالآية"<sup>2</sup>.

كما رد الإمام النسفي: " إن موارد الآية في غير محل النزاع في الرؤية، والآية وردت بنفي الإدراك، ونحن كذا نقول: إن الإدراك منتفٍ ولا كلام فيه فنحن قائلون بموجب الآية، وقالوا: إن الإدراك هو الإحاطة واللحوق وهما منتفیان عن الله تعالى بالإجماع، فأما الرؤية فتأبته لما ذكرنا من الدلائل السمعية ، فإذا لا تعارض بين هذه الآية وبين

1 - سورة الأنعام الآية:103.

2 - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن القيم الجوزية، تصحيح وتعليق : الشيخ محمود حسن ربيع، ط4، مطبعة محمد علي صبيح و أولاده بميدان الأزهر، 1381هـ/1962م، ص229.

الدلائل المثبتة للرؤية ليوفق بينهما بالتخصيص و التعميم و الإطلاق والتقييد بل هذه وردت بنفي ما وردت تلك بإثباته، إذ الرؤية والإدراك غيران<sup>1</sup>.

ويقدم ابن أبي العز الحنفي رده لهذه الدعوى فيقول: " فإن الإدراك هو الإحاطة بالشئ، وهو قدر زائد على الرؤية كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا

لَمُدْرِكُونَ﴾<sup>2</sup>، لم ينف موسى الرؤية، و إنما نفي الإدراك، فالرؤية والإدراك كل منهما يوجد مع الآخر وبدونه، فالرب تعالى يرى ولا يدرك<sup>3</sup>.

فالآية التي استدل بها المعتزلة على نفي الرؤية، ليست في محل النزاع، فإن الآية تنفي الإدراك الذي هو الإحاطة بالمدرَك من جميع جوانبه، وهذا مما ننزه الله تعالى عنه، وهذا بخلاف الرؤية التي لا يلزم منها هذا الحال.

#### مناقشة الدليل الثاني:

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِ أَنْظِرْ لِيكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي﴾<sup>4</sup>، ووجه الدلالة، كلمة ﴿لَنْ﴾ التي وضعت للتأبيد، رد الإمام الأمدى على هذا الدليل من أدلة المعتزلة فقال: " أنا لا نسلم أن ﴿لَنْ﴾ للتأبيد، بل للتأكيد، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَوَّهَ أَبَدًا﴾ مع أنهم يتمنون في الآخرة. أنها و إن كانت للتأبيد ولكن يحتمل أنه أراد به عدم الرؤية في الدنيا

1 - تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي، تحقيق: الدكتور حسين آتاي، رئاسة الشؤون الدينية الجمهورية التركية ، أنقرة، 1993م، ج1، ص:574.

2 - سورة الشعراء الآية:61.

3 - شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ط9، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1408هـ/1998م، ص190.

4 - سورة الأعراف الآية:143.

5- سورة البقرة الآية:55.

وهو الأولى لأن يكون الجواب مطابقا لسؤال موسى عليه الصلاة والسلام، وهو لم يسأل الرؤية في غير الدنيا<sup>1</sup>

و ينقد ابن أبي العز هذا الدليل للمعتزلة بقوله: " أنه تعالى قال: ﴿لَنْ تَرِنِي﴾ ولم يقل: إنني لا أرى، أو لا تجوز رؤيتي أو لست بمرئي، والفرق بين الجوابين ظاهر... وهذا يدل على أنه سبحانه مرئي، ولكن موسى لا تحتل قواه رؤيته في هذه الدار، لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته تعالى<sup>2</sup>.

### مناقشة الدليل الثالث:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّيْحَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>3</sup>. وجهة الدلالة أخذ الصاعقة لهم بعد طلبهم للرؤية دليل على

استحالتها فيرد الإمام الماتريدي على هذا الدليل النقلي للمعتزلة: " فليس في الآية دليل نفي الرؤية بل فيها إثباتها، وذلك أن موسى عليه السلام لما سألوا الرؤية لم ينههم عن ذلك ولا قال لهم: لا تسألوا هذا... وإنما أخذ هؤلاء الصاعقة بسؤالهم الرؤية لأنهم لم يسألوا سؤال استرشاد وإنما سألوا سؤال تعنت<sup>4</sup>

فهذه الآية دليل على جواز الرؤية، لأن الرؤية لو كانت ممتنعة، لنهاهم موسى عليه السلام عن سؤالهم إياها، فلما لم ينههم موسى عليه السلام عن هذا السؤال، دل على أن الرؤية ليست بمحالة، و أما عن الصاعقة التي أخذت من سأل فسبب الأخذ ليس بل التعنت والمكابرة في السؤال.

1- أبحار الأفكار في أصول الدين، علي بن أبي الأمدي، ط، دارالكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ/2002م، ج1، ص:524.

2 - شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ص191.

3 - سورة البقرة الآية:55.

4 - تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد الماتريدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م، ج1، ص540.

## مناقشة الدليل الرابع:

قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>1</sup> ، وجهة الدلالة توبة موسى عليه السلام بعد طلب الرؤية دليل على امتناعها يرد الإمام الأمدي على المعتزلة فيقول: " أن التوبة قد تطلق بمعنى الرجوع، و إن لم يتقدمها ذنب، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾، أي رجع عليهم بالفضل و الإنعام، وعلى هذا فلا يبعد أن يكون المراد من قوله: ﴿ تَبَّتْ إِلَيْكَ ﴾، أي رجعت عن طلب الرؤية عند قوله تعالى: ﴿ لَنْ تَرِنِي ﴾"<sup>2</sup>. ويرد الإمام البرزدي على دعوى المعتزلة فيقول: " فنقول: تاب لا عن الاعتقاد، فإن الله تعالى رد عليه السؤال لا الاعتقاد"<sup>3</sup>.

فالتوبة كانت عن طلب الرؤية، ولم تكن عن اعتقاده في جواز الرؤية.

## 2- مناقشة الأدلة على الانتفاء من السنة:

أما الأدلة التي استدل بها المعتزلة لنفي الرؤية من السنة تكمن مناقشتها على النحو التالي:

## مناقشة الدليل الأول:

ولنا أن نتناول هذا المسلك منهم ونبين صوابه من خطئه فنقول:

**الطريق الأول:** القطع، على أن رسول الله ﷺ لم يقل هذه الأحاديث لأنها تتضمن الحيز والتشبيه في نظره فهذا مما لا يسلمه أهل السنة والحديث لاتفاق أهل العلم بالحديث عل صحتها ثم تلقى الأمة لها بالقبول إلى أن ظهر المعتزلة فتناولوا عليها وردوها ،

1 - سورة الأعراف الآية:143.

2 - أبحار الأفكار في أصول الدين، الإمام الأمدي، ج1، ص524/525.

3 -أصول الدين، أبو اليسر محمد البرزدي، تحقيق: الدكتور هانز بيتر، د،ط، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1424 هـ/2003م، ص85.

وليس في الحديث ما يدعيه لأن الرسول ﷺ قد شبه لأصحابه رؤية الله برؤية الشمس و القمر بالجلاء والظهور وعدم لحوق الضيم وهذا التشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي، وهذا ما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم حين أخبرهم بذلك رسول الله ﷺ وبشرهم ولا يخفى إلا على من طمس الله بصيرته لأنه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>1</sup>.

وقوله في الطريقة الثانية: إن الخبر مروى عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي ﷺ وقيس مطعون في روايته بما ذكره.... ولكننا نقول له: إن هذا الخبر مروى عن قيس ومن طريق صحيح، وليس كل ما روي من الأحاديث في إثبات الرؤية من طريق قيس، فقد رويت أحاديث كثيرة من طرق مختلفة كحديث أبي هريرة و أبي سعيد الخدري وغيرهما، منها ما هو على شرط الشيخين، ومنها ما هو دون ذلك . ومع ذلك فنحن نقطع بعدم صحة تلك المطاعن التي تطعن بها قيس بن أبي حازم، إذ لو صحت لما روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن و المسانيد وترك الرواية هؤلاء لمجرد دعوى توردها المعتزلة غير معقول عند معقول من له أدنى نظر، إذ كيف يروي أئمة الحديث عن شخص مطعون فيه تخفى عليهم حاله ثم يظهر للمعتزلة بعد زمن طويل!<sup>2</sup>.

وقوله في الطريقة الثالثة: فالقول بأنه خبر آحاد غير مسلم بدليل ما قاله ابن قيم حيث يقول: "وأما الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة"<sup>3</sup>.

1- سورة الشورى الآية:11.

2- رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، دكتور أحمد بن ناصر، ص232/233.

3- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن القيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، دت، ج1، ص231.

### مناقشة الدليل الثاني:

أما الدليل الثاني حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : « نُورًا هُوَ أَنَّى أَرَاهُ »<sup>1</sup> الذي استدل به المعتزلة في نفي الرؤية يقول الأشعري: " وحديث «أَنَّى أَرَاهُ» لا حجة فيه؛ لأنه عندما سأل سائل النبي صلى الله عليه وسلم عن رؤية الله عز وجل في الدنيا، وقال له: هل رأيت ربك؟ فقال: « نُور أَنَّى أَرَاهُ »؟ ؛ لأن العين لا تدرك في الدنيا الأنوار المخلوقة على حقائقها ؛ لأن الإنسان لو حدق ينظر إلى عين الشمس فأدام النظر إلى عينها لذهب أكثر نور بصره فإذا كان الله سبحانه حكم في الدنيا بأن لا تقوم بأن لا تقوم العين بالنظر إلى عين الشمس فأحرى أن لا يثبت البصر للنظر إلى الله تعالى في الدنيا، إلا أن يقويه الله تعالى. وقد روي عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل تراه العيون في الآخرة، وما روى عن أحد منهم أن الله تعالى لا تراه العيون في الآخرة ، فلما كانوا على هذا مجتمعين، و به قائلين وإن كانوا في رؤيته تعالى في الدنيا مختلفين، ثبتت في الآخرة إجماعاً<sup>2</sup>.

### مناقشة الدليل الثالث:

أما استدلال المعتزلة على نفي الرؤية بحديث عائشة رضي الله عنها، لا حجة للمعتزلة في ما روي عن عائشة رضي الله عنها في نفي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء و المعراج فهذه الحادثة ، يقول الإمام ابن تيمية: " الذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس انه قال رأى محمد ربه بفؤاده مرتين ، وعائشة أنكرت الرؤية . فمن الناس من جمع بينهما فقال عائشة أنكرت رؤية العين وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد ، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد ، تارة يقول رأى محمد ربه ، وتارة يقول رآه محمد ، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه . وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية وتارة يقول رآه

1- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في قوله السلام، نور أنى أراه، وفي قوله : رأيت نورا. حديث رقم:178،ص98

2 - انظر الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري، ص17/16.

بفؤاده ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول رآه بعينه ، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين ، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين وليس في الأدلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل..<sup>1</sup>

ثانيا: مناقشة الأدلة العقلية.

مناقشة الدليل الأول:

إستدل المعتزلة على نفي الرؤية بأن الرؤية لا تتحقق إلا بوجود شروط كالمقابلة والجهة واتصال الشعاع من الرائي للمرئي وغيرها وكل هذا على الله محال.

نقد الإمام التفتازاني هذا الدليل، بعد أن ذكر أن هذه الشبهة العقلية من أقوى شبه المعتزلة، فقال: " و أقوى شبههم من العقلية أن الرؤية مشروطة بكون المرئي في مكان وجهة ومقابلة من الرائي وثبوت مسافة بينهما بحيث لا يكون في غاية القرب ولا في غاية البعد واتصال شعاع من الباصرة بالمرئي وكل ذلك محال في حق الله تعالى، والجواب منع هذا الاشتراط...وقياس الغائب على الشاهد فاسد"<sup>2</sup>.

جاء نقد لهذا الدليل العقلي من وجهين هما:

**الوجه الأول:** أن الشروط التي ذكرها المعتزلة ليست بشروط عقلية، بحيث تنعدم الرؤية إذا انعدمت ، بل هي شروط عادية أي يمكن أن تتحقق الرؤية مع انتقائها.

**الوجه الثاني:** هذه الشروط التي جاء بها المعتزلة وما عقلوا رؤية إلا بتحققها إنما جاءهم من أمر فاسد وهو قياسهم للغائب على الشاهد، ولكن هذا القياس باطل.

1- جمع المسائل، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد عزيز شمس، ط1، الناشر دار عالم الفؤاد سنة، 1422هـ، ج1، ص106/105.

2 - شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر التفتازاني، د.ط، المكتبة الأزهرية، د.ت، ص94.

وفي هذا المقام يقول الإمام السنوسي: " والرؤية عند أهل الحق لا تستدعي بنية ولا جهة ولا مقابلة، وإنما تستدعي مطلق محل تقوم به فقط، وليست بانبعاث أشعة من العين ولا يمنع منها قرب ولا بعد مفرطان، ولا حجاب كثيف، كما لا يمنع ذلك من العلم، وما تقرر من الموانع في الشواهد فبمحض اختيار الله تعالى أن يحجب عندها لا بها .. فما تخيلته المعتزلة من الموانع في الشاهد ليس فيه منع ألينة، لا بطبعها ولا بخصوصية تتوهم فيها، ليس بينها وبين المانع ملازمة عقلية و إنما المولى سبحانه وتعالى أجرى العادة أن يمنع عند تلك الأمور لا بها فهي مجرد علامة نصبت على المنع عادة فقط...<sup>1</sup>"

### مناقشة الدليل الثاني:

استدل المعتزلة على نفي وقوع الرؤية لله يوم القيامة، بأن الله سبحانه لو كانت واقعة يوم القيامة، لوقعت في الحياة الدنيا، ووقوعها في الحياة الدنيا محال.

يوجه الإمام النسفي النقد لهذا الدليل فيقول: " إن رؤيته تعالى ليست معتادة في الدنيا، ليقال لا تتعدم لئلا يؤدي إلى قلب العادة .. على أن الرؤية في الدنيا ليست محالة، بل هي ممتعة عادة"<sup>2</sup>.

إن الرؤية لله تعالى في دنيا ليست بمحالة عقلا، بل هي من الأمور الممكنة، لكن العادة لم تجر برؤيته تعالى في الدنيا، فلو أن الله تعالى خرق العادة لواحد من البشر ليراه لوقعت الرؤية وما ترتب عليها محال.

ومن خلال عرض هذه الأدلة ومناقشتها لمذهب المعتزلة نفي صريح لرؤية الله تعالى في الآخرة، والقول بأنها مستحيلة.

1 - العقيدة والوسطى وشرحها، محمد بن يوسف السنوسي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م، ص269.

2 - تبصرة الأدلة في أصول الدين، الإمام النسفي، ج1، ص56.

المبحث الرابع: الأشاعرة و أدلتهم في جواز رؤية الله  
تعالى يوم الآخرة ومناقشتها.

المطلب الأول: أدلة الأشاعرة في جواز رؤية الله يوم الآخرة.

المطلب الثاني: مناقشة أدلة الأشاعرة جواز رؤية الله يوم  
الآخرة.

## المبحث الرابع: أدلة الأشاعرة في جواز رؤية الله تعالى يوم الآخرة ومناقشتها

نتناول في هذا المبحث أدلة الأشاعرة في مسألة جواز رؤية الله تعالى في الآخرة ومناقشتها.

### المطلب الأول: أدلة الأشاعرة في جواز رؤية الله تعالى يوم الآخرة

وقد أطبقت الأشاعرة، وغيرهم من أهل الحق ، على جواز رؤية الباري عقلا ووقوعها شرعا<sup>1</sup>. و استدلت الأشاعرة على جواز رؤية الباري سبحانه بأدلة شرعية وعقلية منها:

#### أولا: الأدلة النقلية :

اعتمد الأشاعرة لبيان موقفهم من رؤية الله تعالى يوم الآخرة بأنها جائزة على أدلة نقلية مأخوذة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، و الإجماع.

#### 1- الأدلة من القرآن:

استدل الأشاعرة على جواز الرؤية بآيات قرآنية منها :

#### الدليل الأول:

الدليل الأول من كتاب الله هو قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾<sup>2</sup> هذه الآية ذكرها الأشعري وقال في معناها: "﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ يعني مشرقة إِلَىٰ ﴿رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ يعني رائية ، وليس يخلو النظر من وجوه نحن ذكروها:

1 - غاية المرام في علم الكلام، الإمام العلامة أبي الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي المعروف بسيف الدين الآمدي، تحقيق: أحمد فريد المزدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2004م، ص143.

2- سورة القيامة الآية:22/23.

أ- إما أن يكون الله عز وجل عنى نظر الاعتبار كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾<sup>1</sup>.

ب- أو يكون نظر الانتظار كقوله تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾<sup>2</sup>.

ج- أو أن يكون عنى نظر التعطف كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>3</sup>.

د- أو يكون عنى نظر الرؤية<sup>4</sup>.

وإذا كان النظر لا يخلو من وجوه أربع؛ وفسد منها ثلاثة أوجه، صح الوجه الرابع، وهو نظر رؤية العين التي في الوجه<sup>5</sup>.

هذه الآية دلالة واضحة على رؤية الله بالأبصار ولا يجوز تأويلها عن موضعها.

الدليل الثاني:

قوله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾<sup>6</sup>.

قال الإمام الجويني: "فهذه الآية من أصدق الأدلة على ثبوت جواز الرؤية؛ فإن من اصطفاه الله لرسالته، واختاره، واجتباها لنبوعته، وخصصه بتكريمه، وشرفه بتكليمه، يستحيل أن يجهل من حكم ربه ما يدركه..المعتزلة. ومن نفي الرؤية نسب مثبت

1 - سورة الغاشية الآية:17.

2 - سورة يس الآية:49.

3 - سورة آل عمران الآية:77.

4 - الإبانة عن أصول الديانة، الإمام أبو الحسن الأشعري، صححه وقدم له وعلق عليه: الدكتور حمودة غرابه، مطبعة مصر، 1955م، ص:59/58.

5 - اللمع في الرد على أهل الزيغ و البدع، الإمام أبو الحسن الأشعري، صححه وعلق عليه: الدكتور محمود غرابه، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ص:64.

6 - سورة الأعراف الآية:143.

جوازها إما إلى ثبوت ما يقتضي تكفيرا، وإما إلى ثبوت ما يقتضي تضليلا؛ والأنبياء - عليهم السلام - مبرؤون عن ذلك".<sup>1</sup>

قال أبو حامد الغزالي: " فإنه يستحيل أن يخفى على نبي من أنبياء الله تعالى انتهى منصبه إلى أن يكلمه الله سبحانه شفاهها، فيجهل من صفات ذاته تعالى ما عرفه المعتزلة".<sup>2</sup>

### الدليل الثالث:

كما استدلووا أيضا بقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾<sup>3</sup> ، وهذه الزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى، وهي اللذة الكبرى التي ينسى فيها نعيم أهل الجنة، وقد شهد لها الكتاب والسنة على خلاف ما يعتقده أهل البدعة. قال جرير بن عبد الله البجلي: " كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ فرأى القمر ليلة البدر فقال: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ عَيَانًا كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤَيْتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا»<sup>4</sup> ثم قرأ :

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾<sup>5</sup> 6.

1 كتاب لإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني، تحقيق: دكتور محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1396هـ/1950م، ص183.

2 - لاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ص138.

3 - سورة يونس الآية:26.

4 - أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر حديث رقم:899، ص41.

5 - سورة طه الآية:130.

6 - إحياء علوم الدين، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م، ص1933.

## الدليل الرابع:

ومن أدلة القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾<sup>1</sup>.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني: "والحجب للكفار عن رؤيته، عذاب؛ فدل على أن المؤمنين غير محجوبين، ولا يعذبون بعذاب الحجاب؛ فاعلم ذلك"<sup>2</sup>.

وقال الأشعري: "فحجبهم عن رؤيته ولا يحجب عنها المؤمنين"<sup>3</sup>.

وقال الجرجاني: "ذكر ذلك تحقيرا لشأنهم؛ فلزم منه كون المؤمنين مبرئين عنه، فوجب أن لا يكونوا محجوبين عنه؛ بل رائيين له"<sup>4</sup>.

• أما فيما يتعلق بقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾<sup>5</sup> التي استدل بها المعتزلة

المعتزلة في نفي رؤية الله تعالى فنجد عند الأشاعرة مواضع عدة منها:

قال الأشعري: "يحتمل أن يكون: لا تدركه في الدنيا وتدركه في الآخرة، لأن رؤية الله تعالى أفضل للذات، وأفضل للذات يكون في أفضل الدارين"<sup>6</sup>.

قال الإمام الجويني: "فإن عارضونا بقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾"<sup>7</sup>.

قلنا: فمن أصحابنا، من قال: الرب - تعالى - يُرى، ولا يُدرك ينبئ عن الإحاطة، ودرك الغاية. والرب - تعالى - مقدس عن الغاية، والنهائية"<sup>1</sup>.

1 - سورة المطففين الآية:15.

2- الإنصاف، أبوبكر الباقلاني، تحقيق: محمد زاهد الحسن الكوثري، ط2، المكتبة الأزهرية للتراث، 1421هـ/2000م، ص180/181.

3 - الإبانة عن أصول الديانة، الإمام أبو الحسن الأشعري، ص63.

4 - شرح المواقف، الجرجاني، ص217.

5 - سورة الأنعام الآية:103.

6 - الإبانة عن أصول الديانة، الإمام أبو الحسن الأشعري، ص63.

7 - سورة الأنعام الآية:103.

قال أبو بكر الباقلاني: " وهذه الآية لا حجة فيها؛ لأنه قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾<sup>2</sup>، ولم يقل لا تراه الأبصار، و الإدراك بمعنى الرؤية؛ لأن الإدراك: الإحاطة بالشئ من جميع الجهات والله -تعالى- لا يوصف بالجهات؛ و لا أنه في جهة ، فجاز أن يرى؛ و إن لم يدرك"<sup>3</sup>.

قال الأمدى: " أما قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>4</sup> ، فيحتمل أنه أراد به الإدراك الذي يتبادر إلى الإفهام، ويغلب على الأوهام، من الإحاطة بالغايات، و التحديد بالنهايات، دفعا لوهم من يتوهم أنه يرى، لصورة أو شكل مخصوص. ويحتمل أنه أراد بذلك في دار الدنيا، ويكون المراد من ذلك اللفظ العام المعنى الخاص كما في قوله: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>5</sup> 6.

## 1- الأدلة من السنة:

استدل الأشاعرة ببعض الأحاديث على جواز الرؤية منها:

### الدليل الأول:

ومما يدل على إثبات رؤية الله عز وجل بالأبصار ما روته الجماعات المختلفة عن الرسول ﷺ أنه قال: «سَتْرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تُضَامُونَ

1 - لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، عبد الملك بن عبد الله بن محمد الجويني أبو المعالي تحقيق: فوقية حسين محمود، ط2 عالم الكتب، 1407هـ/1987، ص117/118.

2 - سورة الأنعام الآية: 103.

3 - الإنصاف، أبو بكر الباقلاني، ص183/184.

4 - سورة الأنعام الآية: 103.

5 - سورة الرعد الآية: 16.

6 - غاية المرام في علم الكلام، الإمام الأمدى، ص156.

في رؤيته<sup>1</sup>، والرؤية إذا أطلقت إطلاقاً ومثلت برؤية العيان، لم يكن معناها إلا رؤية العيان<sup>2</sup>.

### الدليل الثاني:

كما استدل الأشاعرة على جواز رؤية الباري تعالى بحديث أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : هل رأيت ربك ؟ فقال : رأيت نوراً فقال: « نوراً هو أنى أراه »<sup>3</sup>.

وحديث « أنى أراه » لا حجة فيه، لأنه عندما سأل سائل النبي صلى الله عليه وسلم عن رؤية الله عز وجل في الدنيا وقال له: هل رأيت ربك ؟ فقال: « نوراً هو أنى أراه » ؟ لأن العين لا تدرك في الدنيا الأنوار المخلوقة على حقائقها، لأن الإنسان لو حدق بنظره إلى عين الشمس فأدام النظر إلى عينها لذهب أكثر نور بصره، فإذا كان الله عز وجل حكم في الدنيا بأن لا تقوم العين بالنظر إلى عين الشمس ، فأحرى لا يثبت البصر للنظر إلى الله عز وجل في الدنيا إلا أن يقويه الله عز وجل، فرؤية الله سبحانه في الدنيا قد اختلفت فيها<sup>4</sup>.

### 2- الأدلة من الإجماع:

ذهب جمهور الأشاعرة إلى أن الصحابة رضي الله عنهم قد أجمعوا على جواز رؤية الله تعالى من ذلك :

- 1 - أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ حديث رقم:7436، ص1416.
- 2 - الإبانة عن أصول الديانة ، الإمام أبو الحسن الأشعري، ص64.
- 3 - أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب في قوله السلام، نور أنى أراه، وفي قوله : رأيت نوراً. حديث رقم:178، ص98.
- 4 - الإبانة عن أصول الديانة ، الإمام أبو الحسن الأشعري، ص65.

قال الأشعري: " إن المسلمين اتفقوا على أن الجنة من العيش السليم والنعيم المقيم، وليس نعيم في أجنة أفضل من رؤية الله عز وجل بالأبصار"<sup>1</sup>.

قال أبو بكر الباقلاني: " اعلم أن أهل السنة والجماعة، قد جوزوا الرؤية الله تعالى شرعا، وعقلا؛ بلا خلاف بينهم على جملة؛ وإنما وقع الخلاف بينهم هل يكون ذلك، ويجوز في الدنيا؟ أم ذلك في الآخرة خاصة. فكل الصحابة أجمعوا - ومن بعدهم - من أهل السنة والجماعة، أن الله - تعالى - يرى في الجنة يراه المؤمنون بلا خلاف في ذلك"<sup>2</sup>.

وقال الشريف الجرجاني: " والمعتمد فيه: أي في إثبات الوقوع؛ بل وفي صحته - أيضا - إجماع الأمة قبل حدوث المخالفين على وقوع الرؤية، المستلزم لصحتها، وعلى كون

هاتين الآيتين<sup>3</sup> محمولتين على الظاهر، المتبادر منهما، ومثل هذا الإجمال مفيد لليقين"<sup>4</sup>.

قال الرازي: " اعلم: أن جمهور الأصحاب عولوا في إثبات أنه -تعالى- يصح أن يرى، على دليل الوجود"<sup>5</sup>.

### ثانيا: الأدلة العقلية

لم يكتف الأشاعرة بالاعتماد على الأدلة النقلية لإثبات جواز الرؤية الله تعالى في الآخرة فقد أضافوا إليها أدلة عقلية منها:

1 - الإبانة عن أصول الديانة ، الإمام أبو الحسن الأشعري، ص67.

2 - الإنصاف، أبو بكر الباقلاني، ص176.

3 - الآيتان هما: الآية 22-23 من سورة القيامة؛ والآية 15 من سورة المطففين.

4 - شرح المواقف، الشريف الجرجاني، ص:218.

5 - الأربعون في أصول الدين، فخر الدين الرازي، ج1 ص:228.

## 1-الدليل الأول

قد اعتمد الأشاعرة على دليل الوجود وهو من أشهر أدلتهم العقلية ويقوم هذا الدليل على:

قال أبو الحسن الأشعري: " وما يدل على رؤية الله عز وجل بالأبصار أنه ليس موجود إلا وجائز أن يريناه الله عز وجل وإنما لا يجوز أن يرى المعدوم، فلما كان الله عز وجل موجودا مثبتا كان غير مستحيل أن يرينا نفسه عز وجل"<sup>1</sup>.

قال الجرجاني: "واعلم أن هذا الدليل يوجب أن يصح الرؤية كل موجود: كالأصوات والروائح، والملموسات، و الطعوم؛ والشيخ الأشعري يلتزمه؛ ويقول: لا يلزم من صحة الرؤية لشيء، تحقق الرؤية له، وإنما لا نرى هذه الأشياء - التي ذكرتموها- لجريان العادة من الله بذلك؛ أي: بعدم رؤيتها؛ فإنه-تعالى- أجرى عادته بعدم خلق رؤيتها فينا، ولا يمتنع أن يخلق فينا رؤيتها، كما خلق رؤية غيرها، والخصم يشدد عليه النكير، أي: الإنكار، ويقول: هذه مكابرة محضة، وخروج عن حيز العقل بالكلية..."<sup>2</sup>.

وقد أورد الرازي قوله: "فهذا ما عندي من الأسئلة على هذا الدليل؛ و أنا غير قادر على الأجوبة عنها؛ فمن أجاب عنها ، أمكنه أن يتمسك بهذا الدليل " <sup>3</sup>.

أما أبو حامد الغزالي قال: " إن الباري تعالى موجود، وذات، وله ثبوت وحقيقة، وإنما يخالف سائر الموجودات: في استحالة كونه حادثا، أو موصوفا بما يدل على الحدوث، أو موصوفا بصفة تناقض صفات الإلهية؛ من العلم، والقدرة، وغيرهما، فكل ما يصح لموجود. فهو يصح في حقه: إن لم يدل على الحدوث، ولم يناقض صفة من صفاته.

والدليل عليه : تعلق العلم به؛ فإنه لما لم يؤد ذلك إلى تغير في ذاته، ولا مناقضة صفاته، ولا إلى دلالة على الحدوث...سوي بينه وبين الأجسام والأعراض في جواز

1 - الإبانة عن أصول الديانة ، الإمام أبو الحسن الأشعري، ص67.

2 - شرح المواقف، الشريف الجرجاني، ج7، ص123.

3 - الأربعون في أصول الدين، فخر الدين الرازي، ج1، ص277.

تعلق بذاته وصفاته، والرؤية نوع علم، لا يوجب تعلقه بالمرئي تغير صفة، ولا يدل على حدوث؛ فوجب الحكم بها على كل موجود<sup>1</sup>.

فقد تم رفض هذا الدليل والاعتماد عليه ووجهت له اعتراضات حتى من طرف الأشاعرة أنفسهم .

### الدليل الثاني:

و مما يدل على رؤية الله سبحانه بالأبصار أن الله عز وجل يرى الأشياء، وإن كان للأشياء رائياً فلا يرى الأشياء من لا يرى نفسه، و إذا كان لنفسه رائياً فجاز أن يرى نفسه. وذلك أن من لم يعلم نفسه لا يعلم شيئاً، فلما كان الله عز وجل عالماً بالأشياء كان عالماً بنفسه، فلذلك من لا يرى نفسه لا يرى الأشياء، ولما كان الله عز وجل رائياً للأشياء كان رائياً لنفسه، وإذا كان رائياً لها فجاز أن يرى نفسه، كما أنه لما كان عالماً بنفسه جاز أن يعلمها، وقد قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾<sup>2</sup>، أخبر أنه سمع كلامهما ورأهما، ومن زعم أن الله عز وجل لا يجوز أن يرى بالأبصار يلزمه أن لا يجوز أن يكون الله عز وجل رائياً، ولا عالماً، ولا قادراً؛ لأن العالم القادر والرئي جاز أن يرى<sup>3</sup>.

وإنه لو رئي بالأبصار لوجب أن يكون متمثلاً متخيلاً - فإنهم إن أرادوا به أنه إذا تعدم رؤيته نتخيل له شكلاً أو جسماً ونعتقد أننا رأينا ذا هيئة وشكل، فإن ذلك باطل لقيام الدليل على أن القديم سبحانه ليس من جنس المرئيات. و إن عنوا به أننا نعلم بعد

1 - الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ص131/132.

2 - سورة طه الآية:46.

3 - الإبانة عن أصول الديانة، الإمام أبو الحسن الأشعري، ص66.

رؤيته أننا رأينا شيئاً ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>1</sup>، فإن ذلك صحيح. وتسمية هذا العلم تخيلاً وتمثلاً باطل بالإجماع<sup>2</sup>.

فإن المعتزلة اعترضوا هذا الدليل وذلك راجع لنفيهم الرؤية.

### الدليل الثالث:

الرؤية جائزة عقلاً وغير مستحيلة، ولا تدخل الرؤية فيما لا يجوز وصف الله تعالى به، "لأن ما لا يجوز أن يوصف به الباري ويستحيل عليه، فإنما لا يجوز لأن في تجويله إثبات حدثه، أو بإثبات حدث معنى فيه، أو تشبيهه، أو تجنيسه، أو قلبه عن حقيقته، أو تجويله، أو تظليمه، أو تكذيبه"<sup>3</sup>.

### المطلب الثاني: مناقشة أدلة الأشاعرة في رؤية الله تعالى يوم الآخرة.

عند تتبع أدلة الأشاعرة في مسألة الرؤية نجد الجميع أجازوا رؤية الله تعالى في الآخرة و تم نفيها من المعتزلة لنفيهم رؤية الله تعالى من خلال ذكرنا رأي المعتزلة في نفي رؤية الله تعالى من خلال موقفهم من النصوص المثبتة القرآنية والأحاديث النبوية.

أما الأدلة العقلية يكمن مناقشتها كالاتي:

### مناقشة الدليل الأول:

لقد وجه لهذا الدليل الكثير من النقد من قبل المعتزلة ومن قبل الأشاعرة أنفسهم يتمثل في:

1 - سورة الشورى الآية: 11.

2 - التمهيد، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: الأب رتشارد يوسف مكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية، بيروت، 1957 م، ص 278.

3 - لمع الأدلة، الإمام الجويني، ص 32.

قال الرازي: "اعلم أن جمهور الأصحاب عولوا في إثبات أنه تعالى يصح أن يرى على دليل الوجود، و أما نحن فعاجزون عن تمشيه"<sup>1</sup>.

أما الآمدي فقال: "فما وقع به الاختلاف بين الذوات حينئذ لا مانع من أن يكون من جملة المصحح للرؤية لكونه ذاتا، وإذ ذلك فلا يلزم منه جواز تعلق الرؤية بواجب الوجود إلا أن يبين إن كان مصححا للرؤية في باقي الذوات متحقق في حق واجب الوجود وهو متعذر"<sup>2</sup>.

وقد ذهب بعض من لا علم له بهذا الشأن من المتأخرين إلى أن كل موجود يصح أن نراه، و أن صحة الرؤية موقوفة على وجود المرئي فقط . وزعم أن سائر ما لا نراه من الموجودات الآن إنما لا نراه لأن الله تعالى لم يخلق في عيننا رؤيته أو خلق في عيننا آفة مانعة من رؤيته ولو تغير حالها لصح أن نرى جميعه وهو موصوف بالقدرة أن يرينا جميعه"<sup>3</sup>.

قال ابن تيمية: "وهؤلاء القوم أثبتوا مالا يمكن رؤيته، و أحبوا نصر مذهب أهل السنة، والجماعة، والحديث، فجمعوا بين أمرين متناقضين. فإن مالا يكون داخل العالم، ولا خارجه، ولا يشار إليه، امتنع أن يرى بالعين لو كان وجوده في الخارج ممكنا فكيف، وهو ممتنع؟. وإنما يقدر في الأذهان من غير أن يكون له وجود في الأعيان، فهو من باب الوهم، والخيال، الباطل"<sup>4</sup>.

قال الشهرستاني: "واعلم أن هذه المسألة سمعية أما وجوب الرؤية فلا شك في كونها سمعية، وأما جواز الرؤية فالمسلك العقلي ما ذكرناه، وقد وردت عليه تلك الإشكالات

1 - الأريعون في أصول الدين، فخر الدين الرازي، ص191.

2 - غاية المرام في علم الكلام، الإمام الآمدي، ص160/161.

3 - المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار، ج4، ص85.

4 - مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده ابنه محمد، ط2، مطابع الرياض، 1382هـ، ج16، ص:87.

ولم تسكن النفس في جوابها كل السكون ولا تحركت الأفكار العقلية إلى التقصي عنها كل الحركة فالأولى بنا أن نجعل الجواز أيضا مسألة سمعية<sup>1</sup>

### مناقشة الدليل الثاني:

وكان خلاف المعتزلة لهذا الدليل: لو جاز أن يرى في حال من الأحوال لوجب أن نراه الآن، ومعلوم أنا لا نراه الآن. وتحرير هذه الدلالة، هو أن الواحد منا حاصل على الصفة التي لو رأى المرئي لما رأى إلا لكونه عليها، والقديم سبحانه وتعالى حاصل على الصفة التي لو رأى لما رأى إلا لكونه عليها، والموانع المعقولة مرتفعة، فيجب أن نراه الآن، فمتى لم نره دل على استحالة كونه مرئيا<sup>2</sup>.

### مناقشة الدليل الثالث:

وهذا قول جمهور المتأخرين من الأشاعرة إذ أن مذهبهم إثبات الرؤية لله تعالى لورود النصوص القطعية بذلك، ولكنهم مع هذا سلموا للمعتزلة قولهم بنفي الجهة عن الله تعالى ويلزم من نفي الجهة نفي الرؤية، فلم يستطيعوا التظاهر بنفي ما ثبت بالنصوص لانتسابهم إلى أهل السنة فأثبتوا الرؤية ونفوا لازمها وهي الجهة، فأخذ المعتزلة يشنعون عليهم هذا التناقض المخالف للعقول. ولما رأوا ذلك سلكوا هذا المسلك الذي قالوا عنه إنه الكشف البالغ أي أن الرؤية ليست بصرية و إنما هي زيادة انكشاف الرب تعالى لهم وتمام معرفتهم.

به حتى كأنهم يرونه بأعينهم وعلى هذا لا يكون خلافهم مع المعتزلة أكثر من الخلاف اللفظي<sup>3</sup>.

1 - نهاية الإقدام في علم الكلام ، الشهرستاني، حرره وصححه: الرفد خيوم، كتبة المثني ببغداد، ص396.

2 - الأصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار، ص253.

3 - الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد الغزالي ، ص396.

من خلال ما سبق عرضه في مسألة الرؤية نتوصل إلى أن ما انتهى إليه الأشاعرة في هذه المسألة هو محاولة لفهم النصوص وتفسيرها فهي مسألة غيبية لا سبيل إلى إدراكها إلا بالتسليم والتفويض مهما ارتقت فهومنا فهي عاجزة عن إدراك المطلق قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>1</sup>.

---

1 - سورة الشورى الآية: 11.

**المبحث الخامس: أوجه الاختلاف والاتفاق بين المعتزلة  
و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى في الآخرة**

**المطلب الأول: أوجه الاختلاف بين المعتزلة و الأشاعرة في  
مسألة رؤية الله تعالى**

**المطلب الثاني: أوجه الاتفاق بين المعتزلة و الأشاعرة في  
مسألة رؤية الله تعالى**

**الخلاصة**

## المبحث الخامس: أوجه الاختلاف والاتفاق بين المعتزلة و الأشاعرة في رؤية الله تعالى في الآخرة.

بعد عرضنا لمسألة رؤية الله تعالى في الآخرة من خلال هذا البحث وقد ناقشناها من خلال آراء الفريقين وهما فريق المعتزلة و الأشاعرة يتبين لنا أن هناك اختلاف واتفاق بين الفريقين في مسألة رؤية الله تعالى في الآخرة وتتمثل في:

### المطلب الأول: أوجه الاختلاف بين المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى.

من أوجه الاختلاف بين المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى ما يلي:

- 1- ذهب أهل العدل بأسرهم قالوا لا يجوز أن يرى الله تعالى بالبصر ولا يدرك به على وجه لا لحجاب ومانع ؛ لكن لأن ذلك يستحيل<sup>1</sup>. وقد أطبقت الأشاعرة، وغيرهم من أهل الحق ، على جواز رؤية الباري عقلا ووقوعها شرعا.<sup>2</sup>
- 2- اتفق المعتزلة على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار، ونفي التشبيه عنه من كل ، جهة ومكانا ، وصورة وجسما، وتحيزا، وانتقالا، وزوالا، وتغيرا، وتأثرا و أوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها ، وسموا هذا توحيدا<sup>3</sup>.
- كما أثبت الأشاعرة الرؤية كلاميا؛ فعلى خلاف المعتزلة الذين أنكروا أن الله تعالى يرى يوم القيامة أثبتها الأشعري، وعلّة الرؤية عنده هي الوجود، والباري تعالى موجود، فيصح أن يرى<sup>4</sup>.
- 3- أنكر المعتزلة رؤية الله والسبب في ذلك أنهم اعتقدوا انتفاء الجسمية عن الله وإذا انتفت الجسمية انتفت الجهة وإذا انتفت الجهة انتفت الرؤية؛ إذ كل مرئي في جهة

1 - المغني في أبواب التوحيد والعدل ، القاضي عبد الجبار، ج4، ص139.

2 - غاية المرام في علم الكلام ،الإمام الأمدي،،ص142.

3 - أنظر الملل والنحل، الشهرستاني، ج1، ص39.

4 - الملل والنحل، الشهرستاني، ج1، ص87.

من الرائي<sup>1</sup>. وأما الأشعرية فراموا الجمع بين الاعتقادين أعني بين انتفاء الجسمية وبين جواز الرؤية لما ليس بجسم بالحس ففسر ذلك عليهم ولجؤوا في ذلك إلى حجج سوفسطائية مموهة أعني الحجج التي توهم أنها حجج وهي كاذبة<sup>2</sup>. وهذا هو البحث المشهور بين المعتزلة و الأشعرية ؛ فلهذا صار الحذاق من متأخري الأشعرية على نفي الرؤية، و موافقة المعتزلة، فإذا أطلقوها موافقة لأهل السنة فسروها بما تفسرها به المعتزلة، وقالوا: الخلاف بيننا، وبين المعتزلة لفظي<sup>3</sup>.

4- أن المعتزلة أولوا جميع الآيات القرآنية الدالة على الرؤية ، ولم يعتبروا شيئاً منها و أما الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالة على الرؤية، فمتواترة، رواها أصحاب الصحاح و المسانيد والسنن<sup>4</sup>. زعموا أنها ظنية الدلالة لا تفيد العلم واليقين ولا يحتج بها في الحين استدلالاً بالأشاعرة بجواز الرؤية قد ثبتت رؤية المؤمنين لله - عز وجل - في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها<sup>5</sup>.

5- يرى المعتزلة أن الرؤية إنما هي انطباع صورة المرئي في الحدقة، ومن شرط ذلك انحصار المرئي في جهة معينة من المكان حتى يمكن اتجاه الحدقة إليه، و من المعلوم علم اليقين أن الله تعالى ليس جسماً ولا تحده جهة من الجهات<sup>6</sup>.

1 - بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية ، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ، ج2، ص438.

2 - الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، ابن رشد ، تحقيق: دكتور محمود قاسم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1964م، ج2، ص 438.

3 - درء تعارض العقل النقل، ابن تيمية ، تحقيق: محمود رشاد سالم، ط2، جمعية الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1411هـ/1991م ، ج 1، ص250.

4 - شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ص170/169.

5 - عقائد أئمة السلف، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ط1، دار الكتاب العربي، 1415هـ/1995م، ص235.

6 - كبرى اليقينيّات الكونية، دكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر دمشق، 1420هـ/1999م، ص170.

أما الأشاعرة خلاصتها أن الرؤية أعم من أن تكون انطبعا لصورة المرئي في الحدقة على نحو ما يقوله المعتزلة من الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الحدقة والشروط التي ينبغي أن تتوفر في الشيء المرئي. و إنما هي قوة يجعلها الله في الإنسان متى شاء وكيف شاء، يتم بها مشاهدة صورة المرئي على حقيقته، و الكيفية التي تحصل الرؤية بها اليوم ليست إلا كيفية من كفيات كثيرة كان عز وجل ولا يزال قادرا على ربط حقيقة الرؤية بما شاء منها.<sup>1</sup>

## المطلب الثاني: أوجه الاتفاق بين المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى.

من النقاط التي يتفق فيها المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى هي:  
يقول التفازاني: "أنا نتفق مع المعتزلة في تنزيه الله تعالى عما يلزم الرؤية التي أثبتها أهل التشبيه والتجسيم فيقول - لا نزاع للمخالفين - الذين نفوا الرؤية- في جواز الانكشاف التام العلمي، ولا لنا في امتناع ارتسام صورة المرئي في العين، أو اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي ، أو حالة إدراكية مستلزمة لذلك <sup>2</sup> .  
ومن هنا نشير أن هناك اتفاقا بين الأشاعرة والمعتزلة على تنزيه الله تعالى عن الجهة والمكان، واتفاقا أيضا على نفي المعنى الحسي للرؤية<sup>3</sup> .

1 - كبرى اليقينيات الكونية، دكتور محمد سعيد رمضان البوطي، المرجع السابق، ص171.

2 - شرح المقاصد، التفازاني، ج2، ص82.

3 - أنظر نهاية الإقدام في علم الكلام ، الشهرستاني، ص356.

وقد شارك الأشعرية المعتزلة في الأصل الذي بنوا عليه نفي الرؤية؛ ثم خالفوهم في النتيجة<sup>1</sup>.

---

1 - غاية المرام في علم الكلام، الإمام سيف الدين الأمدى، ص145.

## الخلاصة

إن خلاصة بحثنا هذا أن رؤية العباد لربهم في الآخرة حق و أعظم نعمة أنعم الله جل وعلا عليهم بها عباده المنتقين، وأفضل اللذات وأكمل النعيم الذي يرتقي إليه البشر في دار الكرامة والرضوان، مهما أول لها أهل الأهواء المنكرين للرؤية، الذين يرون أن الله لا يرى في الجنة، ويستدلون بالأدلة الواضحة، من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، بشبهات باطلة، وتأويلات فاسدة، وأنها أحق ما يصدق عليه قوله تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>1</sup>، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ .»<sup>2</sup> ، وعن صهيب، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُجَنِّبْنَا مِنَ النَّارِ قَالَ فَيُكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾<sup>3</sup> . وقوله تعالى: ﴿وَجُوهُهُمْ مِّنْ نَّضْرَةٍ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾<sup>4</sup> .<sup>5</sup>

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في مسألة الرؤية :

وَيَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ ... نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يَرَى الْقَمَرَانِ  
هَذَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ ... يَنْكَرُهُ إِلَّا قَاسِدُ الْإِيمَانِ  
وَأَتَى بِهِ الْقُرْآنُ تَصْرِيحًا وَتَعَدُّ ... رِيضًا هُمَا بِسِيَاقِهِ نَوْعَانِ  
وَهِيَ الزِّيَادَةُ قَدْ أَتَتْ فِي يُونُسَ ... تَفْسِيرٍ مِنْ قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ  
وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِصَحِيحِهِ ... يَرَوِي صُهَيْبٌ ذَا بِلَا كِتْمَانٍ<sup>6</sup>

1 - سورة السجدة الآية:17.

2 - أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة و أنها مخلوقة حديث رقم:3072،ص1186.

3 - سورة يونس الآية:26.

4 - أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، حديث رقم:298،ص78.

5 - سورة القيامة الآية:22.

6 - متن القصيدة النونية ، ابن قيم الجوزية ، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ، 1417هـ ،ص341.

فنونية ابن القيم موافقة لما أثبتته الدلائل والبراهين و لما أكَّده السادة الأشاعرة و الماتريدية من سلف الأمة أنّ رؤية الله سبحانه وتعالى من أنعم اللذات في جنات الرضوان و أجلّها وهي من الأمور الغيبية التي أعدّها الله في الآخرة لعباده المؤمنين وقد ثبتت بالقرآن العظيم والسنة المطهرة بالنصوص الصحيحة المتواترة وإجماع الصحابة - رضي الله عنهم- وأهل السنة بعدهم وأهل العلم أن الله - سبحانه- يُرى في الآخرة مهما اختلف فيها العلماء بين مُنْتَبِتٍ للرؤية وبين نَافٍ لها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ  
تُحْمَلُ بِهِ الْغُيُومَ  
وَالَّذِي يُنَزِّلُ الْغُيُومَ  
مِنْ سَحَابٍ مُبْتَلَىٰ  
فَلْيَدْعُ عِبَادَهُ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ  
تُحْمَلُ بِهِ الْغُيُومَ  
وَالَّذِي يُنَزِّلُ  
الْغُيُومَ مِنْ سَحَابٍ  
مُبْتَلَىٰ فَلَْيَدْعُ  
عِبَادَهُ

## الخاتمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، وبفضل جوده تنعم الموجودات، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله.

بعد عرض مسألة رؤية الله تعالى وأدلتها المتعددة من خلال كل من المعتزلة و الأشاعرة توصلنا إلى النتائج الآتية:

1/الرؤية في اللغة: رؤية بصر، والثاني: رؤية بصيرة، التي يعبر عنها بعبارات مختلفة وليس خاصة برؤية البصر.

2/ رؤية الله تعالى واقعة لا محالة للمؤمنين في الآخرة هذا هو اعتقاد الأشاعرة وقد خالفهم المعتزلة .

3/أن المعتزلة اعتمدوا على أدلة عقلية و نقلية لنفي الرؤية وأولوا هذه النصوص تأويلا في غير محمله ، في حين استدلت الأشاعرة بأدلة عقلية و نقلية من الكتاب والسنة والإجماع على جواز الرؤية.

4/ خبر الأحاد ليس حجة في العقائد، بخلاف من أثبت حجيتة.

5/ وأن رؤية الله تعالى في الآخرة من الأمور الغيبية فهو وحده جل وعلا يعرف كيفيتها و أحوالها ونحن لا ذلك إلا من خلال ما أثبتته نصوص القرآن.

### توصيات:

وبعد هذه النتائج هناك بعض التوصيات التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث:

1- نقترح التوسع أكثر في هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بمعرفة آراء الفرق الأخرى وأدلتهم .

2- بذل مزيد من الجهد لتبنيه وتبصير الناس الذين يرون عدم التصديق برؤية الله تعالى في الآخرة.

3- فتح مجال البحث والدراسة في مجال العقيدة في وقت انتشرت فيه البدع والأهواء والمحدثات.

4- التحذير من الفرق العقلية التي تعتمد على العقل وتترك النقل.

5- غرس العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة في قلوب الأطفال في البلاد الإسلامية وتنقيتها من جميع أفكار أهل الأهواء.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى أن وفقنا لإتمام هذا البحث و ندعوه سبحانه و تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول و العمل ، و أن يزدنا علما ويعلمنا ما ينفعنا وأن يقر أعيننا بالنظر إلى وجهه الكريم، إته على ذلك قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على محمد وعلى آله أجمعين.

لا تقربنا من النار  
حماة النار سر سريانا

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
<b>البقرة</b>		
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾	55	27-20
<b>أل عمران</b>		
﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٣٥﴾﴾	77	35
<b>الأنعام</b>		
﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾	103	38-37-18
<b>الأعراف</b>		
﴿يَرْبِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴿٢٧﴾﴾	27	02
﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴿٤٠﴾﴾	40	19
﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ وَقَالَ رَبِّ أَرِنِي الْيَكَّ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَا كِنَ أَنْظِرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٢﴾﴾	143	35-21-19
<b>الأنفال</b>		
﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴿٤٨﴾﴾	48	03
<b>التوبة</b>		
﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴿١٠٥﴾﴾	105	02
<b>يونس</b>		
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾﴾	26	51-36
<b>الرعد</b>		
﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿١٦﴾﴾	16	38
<b>النحل</b>		
﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾﴾	65	06

مريم		
07	48	﴿وَأَعْتَزَلَكُمُ﴾
طه		
42	46	﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾
36	130	﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾
الشعراء		
26	61	﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾
السجدة		
51	17	﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
يس		
35	48	﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾
الشورى		
49-43-29	11	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
23	51	﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ إِنَّهُ رَعِيٌّ حَكِيمٌ﴾
النجم		
03	11	﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾
03	13	﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾
المعارج		
03	06	﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ وَبَعِيدًا﴾
03	07	﴿وَنَزَلَهُ قَرِيبًا﴾
المزمل		
07	10	﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾
القيامة		
51-34-15	22	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾
51-34-15	23	﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

المطففين		
37	15	﴿كَلَّا إِنَّهُم عَنِ رَبِّهِمْ يُومِتُونَ ﴿١٥﴾﴾
الغاشية		
35	17	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	طرف الحديث	الرقم
21	« سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر »	1
22	« نور هو أنى أراه »	2
23	« رأى محمد ربه بفؤاده مرتين »	3
51	« أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ »	4
51	« إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ ... »	5

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم المترجم له
07	واصل بن عطاء الغزال البصري
07	عمر بن عبيد
10	أبو الحسن الأشعري

## قائمة المصادر و المراجع

### أولاً: القرآن الكريم

### ثانياً: الكتب

- 1- الإبانة عن أصول الديانة،الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري،حقيقه وعلق عليه: بشير محمد عيون،ط3،مكتبة دار البيان،1411هـ/1990م.
- 2- أكار الأفكار في أصول الدين،علي بن أبي الأمدى،د،ط،دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،1423هـ/2002م.
- 3- إحياء علوم الدين، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي،دار ابن حزم ، بيروت، لبنان ،1426هـ/2005م.
- 4- الأربعين في أصول الدين ، فخر الدين الرازي بن عمر ،ط3،مطبعة مجلس المعارف العثمانية ببلدة حيدر آباد الدكن،1953م.
- 5- أساس البلاغة، لجاد الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت.
- 6- الإشارة في علم الكلام ،فخر الدين الرازي بن عمر ، تح: هاني محمد حامد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة،2009م.
- 7- أصول الدين، أبو اليسر محمد البرزدوي، تح: الدكتور هانز بيتر، د،ط، المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة،1424هـ/2003م.
- 8- الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1424هـ/2004م.

- 9- الإنصاف ، القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، ط2، مؤسسة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1382هـ/1963م.
- 10- أهل السنة شهادة علماء الأمة و أدلتهم، حمد السنان وفوزي العنجري، دار الضياء للنشر والتوزيع.
- 11- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ.
- 12- تاج العروس من جواهر القاموس ، المرتضى الزبيدي، دار الهداية.
- 13- تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد الماتريدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م.
- 14- تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبو المعين ميمون بن محمد النسفي، تح: الدكتور حسين آتاي، رئاسة الشؤون الدينية الجمهورية التركية ، أنقرة، 1993م.
- 15- التبصرة في الدين ، أبو مظفر الأسفرائني، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1403 هـ/1983م.
- 16- تحفة المريد على جوهر التوحيد، للإمام الياجوري، تح: علي جمعة محمد الشافعي، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، 1422هـ/2002م، ص:164.
- 17- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1405هـ.
- 18- تفسير أبي علي الجبائي، محمد بن عبد الوهاب الجبائي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007م.
- 19- التمهيد، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: الأب رتشارد يوسف مكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية، بيروت، 1957م.

- 20- جمع المسائل ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحرائي، تحقيق :محمد عزيز شمس، ط1، الناشر دار عالم الفؤاد سنة:1422هـ.
- 21- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، تصحيح وتعليق: الشيخ محمود حسن ربيع، ط4، مطبعة محمد علي صبيح و أولاده بميدان الأزهر، 1381هـ/1962م.
- 22- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، ط، دار عالم الفوائد، دت.
- 23- دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، دكتور عرفان عبد الحميد ،ط1، مطبعة الإرشاد بغداد، 1387هـ/1967م .
- 24- ديوان عمر بن أبي ربيعة ،عمر بن أبي ربيعة، المحقق:فائز محمد، ط2، دار الكتاب العربي، 1416هـ/1996م.
- 25- رؤية الله وتحقيق الكلام فيها ، لدكتور أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد، ط1، جامعة أم القرى، 1411هـ/1991م.
- 26- شرح الأصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، ط4، مكتبة وهبة، القاهرة 1427هـ/2006م .
- 27- شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر التفتازاني، د.ط، المكتبة الأزهرية، د.ت.
- 28- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ط9، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1408 هـ/1998م.
- 29- شرح المواقف ، التفتازاني، الإمام مسعود بن عمر التفتازاني، تح: للدكتور عبد الرحمان عميرة ،بيروت لبنان، ط1419، 2 هـ-1998م.

- 30- شرح المواقف، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، مطبعة السعادة، محافظة مصر ، ط1، 1325هـ/1907م.
- 31- شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، 1386هـ/1966م.
- 32- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، ط2، دار العلم للملايين، 1982م.
- 33- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.
- 34- طبقات المعتزلة، أحمد بن المرتضى، بيروت ، لبنان، 1380هـ/1961م .
- 35- عقائد أئمة السلف، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ط1، دار الكتاب العربي، 1415هـ/1995م.
- 36- العقيدة الوسطى وشرحها، محمد بن يوسف السنوسي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م.
- 37- علم الكلام، دكتور أحمد محمود صبحي، ط5، دار النهضة العربية، بيروت، 1405هـ/1985م.
- 38- غاية المرام في علم الكلام ، الإمام العلامة أبي الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي المعروف بسيف الدين الأمدي، تحقيق: أحمد فريد المزدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2004م.
- 39- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، 1407 هـ/1986م.
- 40- الفرق بين الفرق، للأستاذ أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، دراسة وتحقيق: محمد الخشت، مكتبة ابن سينا، مصر.

- 41- الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري، محقق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر و التوزيع.
- 42- كبرى اليقينيّات الكونية، دكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر دمشق، 1420هـ/1999م.
- 43- كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 44- كتاب لإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني، تحقيق: دكتور محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1396هـ/1950م.
- 45- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407 هـ.
- 46- الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي الأندلسي ، تحقيق: دكتور محمود قاسم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1964 م.
- 47- درء تعارض العقل النقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن تيمية الحراني ، تحقيق: محمود رشاد سالم، ط2، جمعية الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1411هـ/1991م.
- 48- لسان العرب، أبو الفضل ابن منظور، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج4، ص314.
- 49- اللمع في الرد على أهل الزيغ و البدع، أبو الحسن الأشعري، صححه وعلق عليه: الدكتور محمود غرابة، دط، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، دت.
- 50- متشابه القرآن، عبد الجبار بن أحمد الهمداني، د.ط دار التراث، القاهرة.

- 51- متن القصيدة النونية ، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية ، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ، 1417هـ.
- 52- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني ، جمع وترتيب عبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده ابنه محمد، ط1، مطابع الرياض، 1382هـ.
- 53- نهاية الإقدام في علم الكلام ، الشهرستاني، حرره وصححه: الرشد خيوم، كتبة المثني ببغداد .
- 54- رسائل الجاحظ، لأبي عثمان الجاحظ، تقديم وتبويب وشرح الدكتور علي أبو ملحم، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1987م.
- 55- المحصل، فخر الدين الرازي بن عمر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة، 1411هـ.
- 56- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، دط، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.
- 57- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الفكر، 1399هـ/1979م.
- 58- المغني في أبواب العدل والتوحيد، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، د.ط، دار المصرية ، د.ت.
- 59- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الإمام أبو الحسن الأشعري، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1329هـ/1950م.
- 60- الملل والنحل، الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلق عليه: الأستاذ أحمد فهمي محمد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413 هـ/1992م.
- 61- المنهاج شرح صحيح مسلم، أبو زكرياء محي الدين يحيى بن شرف النووي، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ.

62- نشأة الفكر الفلسفي، علي سامي النشار، ط9، القاهرة، د.ت.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	الاهداء
	كلمة شكر
أ	مقدمة
01	المبحث الأول : ضبط المفاهيم والمصطلحات الأولية
02	المطلب الأول: تعريف الرؤية لغة واصطلاحا
02	الفرع الأول: لغة
04	الفرع الثاني: اصطلاحا
07	المطلب الثاني: تعريف موجز بالمعتزلة
10	المطلب الثالث: تعريف موجز بالأشاعرة
12	المبحث الثاني : أقوال علماء المعتزلة و الأشاعرة في مسألة الرؤية
13	المطلب الأول: أقوال علماء المعتزلة في مسألة الرؤية
15	المطلب الثاني: أقوال علماء الأشاعرة في مسألة الرؤية
17	المبحث الثالث: المعتزلة و أدلتهم في نفي رؤية الله تعالى يوم الآخرة ومناقشتها
18	المطلب الأول: أدلة المعتزلة في نفي رؤية الله يوم الآخرة
18	الفرع الأول: الأدلة النقلية
24	الفرع الثاني: الأدلة العقلية
25	المطلب الثاني: مناقشة أدلة المعتزلة في نفي رؤية الله يوم الآخرة
25	الفرع الأول: مناقشة الأدلة النقلية
31	الفرع الثاني: مناقشة الأدلة العقلية

32	المبحث الرابع: الأشاعرة و أدلتهم في جواز رؤية الله تعالى يوم الآخرة ومناقشتها
34	المطلب الأول: أدلة الأشاعرة في جواز رؤية الله يوم الآخرة
34	الفرع الأول: الأدلة النقلية
40	الفرع الثاني: الأدلة العقلية
43	المطلب الثاني: مناقشة أدلة الأشاعرة جواز رؤية الله يوم الآخرة
47	المبحث الخامس: أوجه الاختلاف والاتفاق بين المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى في الآخرة.
48	المطلب الأول: أوجه الاختلاف بين المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى
50	المطلب الثاني : أوجه الاتفاق بين المعتزلة و الأشاعرة في مسألة رؤية الله تعالى
53	الخلاصة
54	الخاتمة
55	فهرس الآيات القرآنية
57	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
58	فهرس الأعلام المترجم لهم
59	قائمة المصادر و المراجع
66	فهرس الموضوعات